

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

Faculté des Sciences Sociales et Humaines

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم علم النفس وعلوم التربية

جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالب الجامعي المتدرس بجامعة البويرة في ظل جائحة كورونا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في: علم النفس المدرسي

إشراف:

د. بن حامد لخضر

إعداد الطالبة:

-لامية جمعي



جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالب الجامعي المتدرس بجامعة البويرة في ظل جائحة كورونا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في: علم النفس المدرسي

إشراف:

د. بن حامد لخضر

إعداد الطالبة:

- لامية جمعي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

إهداء

الحمد والشكر أولاً وأخيراً لله الذي وفقني وأعانني.

أهدي ثمرة جهدي إلى:

أعز من عرفت في هذا الوجود نبع الحنان والعطاء أمي الحبيبة التي حملتني ومنحتني الحياة والتي حرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها في سبيل نجاحي.

إلى الذي أنار لي طريق الحياة أبي الغالي، الذي دعمني في مشواري الدراسي منذ خطواتي الأولى، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم.

إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتب القلم إلى من قاسموني الحياة حلوها ومرها إخوتي وأخواتي.

إلى من أشد بهم أزري وخير سند لي أخي الحبيب مراد وأخي أيمن.

وأخواتي سميرة وإيمان وفضيلة.

إلى السند ويد العون في إنجاز هذا العمل أستاذي الفاضل الدكتور بن حامد لخضر

إلى كل طالب وطالبة في جامعة أكلي منحد أولحاج بالبويرة.

لامية

شكر وتقدير

قال تعالى: "فاذكروني أذكركم وأشكروني ولا تكفرون"

بداية أشكر الله عزوجل الذي وفقني وسدد خطايا لإنهاء هذا العمل المتواضع، وأن يسجله في ميزان حسناتي.

أشكر كل الأساتذة الذين لم يخلوا عليا بالعلم والمعرفة طوال سنين التعلم، وأخص بالذكر أستاذي الفاضل الدكتور بن حامد لخضر الذي كان ولا يزال المثل الأعلى خلقا وعملا ويدا العون والسند لي في إنجاز هذا العمل، أسأل الله أن يجعله فخرا لأهل العلم والمعرفة.

كما أتوجه بجزيل الشكر والامتنان للسادة الاساتذة أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة مذكرتي

كما أتوجه بخالص الشكر إلى كل من ساعدني ولو بكلمة طيبة في إنجاز هذا العمل.

لامية

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة الي معرفة مدي توفر جودة الحياة الأكاديمية لدي الطالب الجامعي المتمدرس بجامعة البويرة في ظل جائحة كورونا، ولتحقيق اهدافالدراسة قامت الباحثة بإعداد أداة متمثلة في الاستبيان مكون من (52) عبارة، وكان من المفروض ان تطبق الدراسة عتي عينة قدرها (60) طالب وطالبة، وقامت الباحثة بصياغة الفرضيات التالية:

-تختلف درجة توفر جودة الحياة الأكاديمية لدي الطالب الجامعي المتمدرس بجامعة البويرة في ظل جائحة كورونا تبعاً لمتغير الجنس.

- تختلف درجة توفر جودة الحياة الأكاديمية لدي الطالب الجامعي المتمدرس بجامعة البويرة في ظل جائحة كورونا تبعاً لمتغير التخصص.

-تختلف درجة توفر جودة الحياة الأكاديمية لدي الطالب الجامعي المتمدرس بجامعة البويرة في ظل جائحة كورونا تبعاً لمتغير المستوى.

ونظراً لظروف جائحة كورونا تعذر على الباحثة القيام بالدراسة الميدانية.

	إهداء
	شكر وتقدير
	ملخص الدراسة
	الفهرس
أ	مقدمة
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
3	1 إشكالية الدراسة
5	2 فرضيات الدراسة
5	3 أسباب اختيار الموضوع
6	4 أهداف الدراسة
6	5 أهمية الدراسة
7	6 تحديد المفاهيم
9	7 الدراسات السابقة
الفصل الثاني: جودة الحياة الأكاديمية	
20	1 جودة الحياة
20	1 ± -ماهية جودة الحياة
22	1 2 -أبعاد جودة الحياة
25	1 3 -مكونات جودة الحياة
26	1 4 -مجالات جودة الحياة
28	1 5 -مظاهر جودة الحياة
29	1-6-الاتجاهات المفسرة لجودة الحياة
	2 - جودة الحياة الأكاديمية
32	2 ± -ماهية جودة الحياة الأكاديمية

33	2 2 - أبعاد جودة الحياة الأكاديمية
36	2 3 - أهداف جودة الحياة الأكاديمية
37	2 4 - أهمية جودة الحياة الأكاديمية
الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
40	1 - للدراسة الاستطلاعية
40	1 1 - أهدافها
41	1 2 - نتائجها
41	2 - الدراسة الأساسية
41	2-1- منهج الدراسة
42	2-2- مجتمع وعينة الدراسة
42	2-3- حدود الدراسة
43	2-4- أدوات الدراسة
43	2 5 - الأساليب الإحصائية
44	خاتمة
45	قائمة المراجع
الملاحق	

مقدمة:

يتسم المجتمع الذي نعيش فيه بسرعة التغير والتراكم المعرفي وانتشار وسائل الاتصال وسهولة الحصول على المعلومات، حيث فرضت الحياة المعاصرة بتشابكاتها العلمية أن يكون هناك نوعية من طلاب الجامعة يتميزون بالفكر المبدع والإنتاج المبتكر والتأقلم من المستجدات والاختراعات والتعامل بكل ثقة وسهولة، ويعتبر هذا النوع من طلاب المرحلة الجامعية فئة ذات أهمية خاصة من فئات المجتمع، فهم قادة الغد وبناء المستقبل وبهم تتقدم الأمم وتتطور، ويقع على عاتقهم دفع حركة التقدم العلمي والتكنولوجي لمجتمعاتهم، وتعد مرحلة الحياة الجامعية ذات طبيعة خاصة في حياة الطلاب لما لها من اثر كبير في نموهم وتنمية قدراتهم واستعداداتهم سواء الجسمية منها أو العقلية أو النفسية، الأمر الذي دفع المربون إلى أن يولون اهتماما خاصا من جهودهم ودراساتهم لهذه المرحلة باعتبارها الأساس الأول في بناء الحياة المهنية من حياة الطلاب ورسم خطوط شخصياتهم وبيان ملامحها المستقبلية.

فسعي المؤسسات التعليمية الجامعية نحو تحقيق مستوى عال من الجودة والوصول إلى التميز الأكاديمي ليس إستراتيجية جديدة، إذ انه احد أهم الأهداف التي تصنعها هذه المؤسسات ضمن أولوياتها من اجل تحقيق التحسين الذي يستند على مخرجات التعليم بغض النظر عن مكان وبيئة التعليم، كما أصبحت جودة الحياة في العصر الحالي توجه قومي لدى المجتمع وهدف تسعى نحو تحقيقه كافة أنظمتة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية، كما أن أهم أهداف التعليم الجامعي يتمثل في تحقيق مستوى جودة أفضل لحياة المتعلمين، ومن ثم أصبحت جودة الحياة الأكاديمية من القضايا الهامة في التعليم على المستوى المحلي والعالمي.

فتعد جودة الحياة الأكاديمية احد أبعاد جودة الحياة بشكل عام، فهي تساعد الطالب على تحقيق التوافق مع بيئته التعليمية، كما تتأثر هذه الأخيرة بالبيئة التعليمية للطالب، فإذا توفرت في هذه البيئة الخدمات المناسبة التي تسمح للطلاب بإشباع حاجاته التعليمية والاستمتاع بدراسته وتحقيق ذاته، ومختلف الأهداف التي يسعى إليها، فكل هذا يؤدي بالطالب إلى تحقيق جودة الحياة الأكاديمية.

ومن خلال المشكلة المطروحة جاءت هذه الدراسة لتتطرق لجودة الحياة الأكاديمية لدى الطالب المتمدرس بجامعة البويرة في ظل جائحة كورونا، حيث تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول: تم تخصيصه للإطار العام للدراسة من خلال طرح إشكالية الدراسة وفرضياتها وكذا أسباب اختيار الموضوع وأهدافها وأهمية الدراسة، ثم تحديد المفاهيم وصولاً إلى الدراسات السابقة والتعقيب عليها.

الفصل الثاني: تطرقت في هذا الفصل إلى مفهوم جودة الحياة بشكل عام وجودة الحياة الأكاديمية على وجه الخصوص، ثم التطرق إلى ماهيتها وأبعادها وأهدافها وأهميتها... الخ.

الفصل الثالث: تم تخصيصه إلى الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، حيث تم التطرق إلى الدراسة الاستطلاعية وكذا إجراءاتها ونتائجها، ثم الدراسة الأساسية من خلال تحديد منهج الدراسة ومجتمع وعينة الدراسة ثم أدواتها وكذا الأساليب الإحصائية.

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- 1 إشكالية الدراسة.
- 2 فرضيات الدراسة.
- 3 أسباب اختيار الموضوع.
- 4 أهداف الدراسة.
- 5 أهمية الدراسة.
- 6 تحديد المفاهيم.
- 7 الدراسات السابقة.

1/ إشكالية الدراسة:

تقع على عاتق الجامعات في مختلف دول العالم مهمة تطوير وتنمية مجتمعاتها وبلدانها، وذلك كونها تمدهم بكفاءات وإطارات تعمل على تطوير تلك البلدان، و يُعتبر الطالب الجامعي عنصراً أساسياً ضمن مخرجات التعليم الجامعي، لذا يعمل القائمون على التعليم الجامعي على توفير حياة جامعية أكاديمية ينتشع فيها هذا الأخير بالمعارف والخبرات التي تؤهله لشق طريقه في الحياة المهنية وبالتالي المساهمة في خدمة هذا المجتمع، لذا بات توفير البيئة الجامعية المناسبة أمراً ملحا من أجل صقل مواهبه وتفجير طاقاته.

إن توفير هذا الجو الدراسي للطالب من كل الجوانب من شأنه أن يشعر هذا الأخير بجودة الحياة الأكاديمية التي تؤثر تأثيراً بالغاً على تدرس الطالب، هذا المفهوم الذي يتأثر بالعديد من المتغيرات كمستوى الدخل، والمستوى التعليمي، ودرجة توفر مستلزمات الحياة المادية الأساسية والمستوى الصحي، وهذه المتغيرات تخضع إلى إدراكات الطالب الذاتية وقناعاته بمستوى ونوعية الخدمات التي تقدمها الجامعة، وأن هذه الحالة الشعورية يمكن النظر إليها على أنها تتراوح من أدنى درجات الجودة إلى أعلاها وبعبارة أخرى أنها خلاصة تقييم الطالب لمدى قدرته على إشباع حاجاته المختلفة الفطرية والمكتسبة ومدى استمتاعه بالظروف المحيطة به.

وفي ظل التحديات التي تواجه الطالب في مجال التعليم والتعلم، والناجمة عن التطورات العلمية والتقنية المتلاحقة ومن أجل تحقيق مستوى أفضل لجودة حياتهم الأكاديمية والشعور بجودة الحياة الأكاديمية التي بدورها تؤثر بالإيجاب على العديد من المتغيرات الاجتماعية والنفسية والتي بدورها تؤثر على الإشباع الأكاديمية للطالب الجامعي.

وتحقيقه لمبتغاه من العملية التعليمية، فطبيعة الحال أصبحت هدفاً ينشده بل يسعى إليه الجميع داخل المنظومة التعليمية، أملاً في تحقيق بيئة تعليمية محفزة، وتوفير مناخ تعليمي داعم يساعد في إعداد جيل من طلاب يواكب المستجدات العلمية والتكنولوجية، ويكون قادراً على مواجهة التحديات والضغوط التي أوجدتها الثورة المعرفية والتعددية الثقافية.

وفي هذا الصدد أكد جلاسر (1998) إلى أنه إذا لم تستطع النظم والمؤسسات وحتى الأسر أن تساعد

على رفع مستوى الجودة لدى الأفراد الذين تقدم لهم الخدمات فإنها ستفشل في التواصل معهم، كما أكد على ضرورة تحقيق مستوى الجودة الأكاديمية والتي تمثل أحد مكونات الجودة الشاملة، لأنها تفيد في علاج العديد من حالات عدم توافق المتعلمين تحسين مستوى جودة حياة كل من الطلاب والمدرسين والآباء وجميع العاملين.

إضافة إلى أن الشعور بجودة الحياة الأكاديمية يمثل أمراً نسبياً خاصة في ظل جائحة كورونا، لأنها شكلت ضغوطاً جديدة على مختلف مجالات الحياة ومن أبرزها مجال التعليم، لذا كان اللجوء إلى التعليم عن بعد هو أسرع الحلول الطارئة من أجل المحافظة على التعليم، وفي البحث عن الوسيلة المتوفرة وفق الإمكانيات المتاحة من أجل استمرار الطلبة في تلقي التعليم.

وأمام الظروف الذي نعيشه والمتمثل في وباء كورونا، أصبح الطالب يتخبط في وضع غير مستقر، ولا يلائم حياته الأكاديمية، نتيجة وجود صعوبات أكاديمية حالت دون التمدد السليم للطلاب الجامعي.

من هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالب الجامعي المتمدرس بجامعة البويرة في ظل جائحة كورونا.

ويمكن بلورة مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات التالية:

التساؤل العام:

ما درجة توفر جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالب الجامعي المتمدرس بجامعة البويرة في ظل جائحة كورونا؟

التساؤلات الجزئية:

1- هل تختلف درجة توفر جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالب الجامعي المتمدرس بجامعة البويرة في ظل

جائحة كورونا تبعاً لمتغير الجنس؟

2- هل تختلف درجة توفر جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالب الجامعي المتمدرس بجامعة البويرة في

ظل جائحة كورونا تبعاً لمتغير التخصص؟

3- هل تختلف درجة توفر جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالب الجامعي المتمدرس بجامعة البويرة في

ظل جائحة كورونا تبعاً لمتغير المستوى؟

2/ فرضيات الدراسة:

2-1/ الفرضية العامة:

تتوفر جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالب الجامعي المتمدرس بجامعة البويرة في ظل جائحة كورونا بدرجة متوسطة.

2-2/ الفرضيات الجزئية:

2.2.1- تختلف درجة توفر جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالب الجامعي المتمدرس بجامعة البويرة في ظل جائحة كورونا تبعاً لمتغير الجنس.

2.2.2- تختلف درجة توفر جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالب الجامعي المتمدرس بجامعة البويرة في ظل جائحة كورونا تبعاً لمتغير التخصص.

2.2.3- تختلف درجة توفر جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالب الجامعي المتمدرس بجامعة البويرة في ظل جائحة كورونا تبعاً لمتغير المستوى.

3/ أسباب اختيار الموضوع: هناك عدة أسباب دفعت الباحثة إلى اختيار هذا الموضوع من بينها ما يلي:

- تأتي الدراسة الحالية مساندة للاهتمام المتزايد على المستوى الدولي والمحلي بالجوانب الأكاديمية لطلاب الجامعة.
- كون الموضوع متغير مهم جداً من بين المتغيرات التي لها علاقة كبيرة بجودة مخرجات التعليم الجامعي.
- جودة الحياة الأكاديمية تمثل أهم أعمدة البناء المستقبلي للمجتمع الجزائري.
- ومن أسباب اختيار هذا الموضوع هو إثراء المكتبة الجامعية، وكذا إثراء التراث النظري حول جودة الحياة الأكاديمية وأبعادها والعوامل المؤثرة فيها.
- الكشف عن الجوانب الأكاديمية المتطلبة لتحقيق جودة الحياة الأكاديمية للطلاب الجامعيين، كما تفيد أعضاء هيئة التدريس وإدارة الجامعة لمساعدة طلابهم على تحقيق الجودة.
- الاهتمام بالمفاهيم الإيجابية كجودة الحياة الأكاديمية وتعزيزها في المجتمع وعند الطالب الجامعي بالأخص.
- الاهتمام بشخصية الطالب الجامعي يعني الاهتمام بمستقبل الأمة على أساس أنهم نخبة المجتمع ووسيلة للتطور والرقي.

4/ أهداف الدراسة: تسعى الدراسات الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- معرفة درجة توفر جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالب الجامعي في ظل جائحة كورونا.
- معرفة دلالة الفروق في درجة توفر جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالب الجامعي تبعاً لمتغير الجنس.
- معرفة الفروق في درجة توفر جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالب الجامعي تبعاً لمتغير التخصص.
- معرفة دلالة الفروق في درجة توفر جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالب الجامعي تبعاً لمتغير المستوى.

5/ أهمية الدراسة: يتضح أهمية البحث من خلال:

- التعرف على مفهوم جودة الحياة الأكاديمية باعتبارها مفهوم حديث، والذي يحظى باهتمام كبير من قبل علماء النفس، حيث يندرج ضمن المفاهيم الإيجابية في علم النفس.
- جودة الحياة الأكاديمية قد تعكس الحالة الجسدية والنفسية لدى الطالب الجامعي.
- تعتبر هذه الدراسة مهمة كونها تسلط الضوء عن التخصص الدراسي لدى طلبة الجامعة ممن هم في مرحلة الشباب والتي تتأثر بشكل مباشر على نتائجهم وتوجهاتهم المهنية في المستقبل.
- تساعد جودة الحياة الأكاديمية على التنبؤ بإنتاجية الطالب وكفاءته سواء قبل أو بعد التخرج.
- تكمن أهمية الدراسات في القدرة على تجنب سوء عملية التوافق مع الحياة الجامعية ومشاكلها.
- العمل على خلق مناخ جامعي يساعد على تحقيق جودة الحياة الأكاديمية للطلاب.
- تلعب أبعاد جودة الحياة الأكاديمية دوراً كبيراً في تحديد مستقبل الطالب الأكاديمي والمهني.

6-تحديد المفاهيم:

6-1-جودة الحياة:

1.1.6- لغة: من الناحية اللغوية يرتبط مفهوم الجودة Quality بالكلمة اللاتينية Qualitas، وتعني طبيعة الفرد أو طبيعة الشيء، كما تعني كذلك الدقة والإتقان.

الجودة: تعني أتى بالجيد من القول أو الفعل.

إضافة إلى أن أصل "الجودة" أتى من الفعل الجاد، جود، أي صار جيدا وهو ضد الرديء، وجودة الشيء أي حسنه وجعله جيدا.

6.1.2- اصطلاحا:

الجودة انعكاس للمستوى النفسي ونوعيته وأن ما بلغه الإنسان اليوم من مقومات الرقي والتحضر، يعكس بلا شك مستوى معيناً من جودة الحياة.

كما تعد جودة خصائص الإنسان من حيث تكوينه النفسي والحسي والمعرفي ودرجة توقعاته مع ذاته ومع الآخرين وتكوينه الاجتماعي والأخلاقي.

إضافة أن هذه الأخيرة تتمثل في شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على إتباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورفي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه.

6-2- جودة الحياة الأكاديمية:

6.1.2- اصطلاحا:

جودة الحياة الأكاديمية هي شعور الفرد بالرضا والصحة النفسية وقدرته على إشباع حاجاته من خلال ما توفره له البيئة الجامعية من رقي في الخدمات التي تقدمها له بكل مجالاتها الدراسية والصحية، النفسية، الاجتماعية، مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه.

إضافة أن جودة الحياة الأكاديمية للطالب تتمثل في حسن توظيف إمكانياته العقلية والإبداعية، وإثراء وجدانه لتحقيق الأهداف المنشورة، وتوافر الشخصية الإنسانية القادرة على التفكير الحر والنقد البناء والقدرة

على التغيير والإبداع مع الشعور بالمسؤولية التي تعد من ركائز النمو الاجتماعي والتعليمي والاقتصادي وتحقيق التنمية الشاملة.

كما أن هذه الأخيرة تعد مقدار الشعور بالسعادة في جوانب الحياة التي ترتبط بالرضا الوظيفي، وأنشطة المشاركة المجتمعية والمهام والعمل والعلاقات الاجتماعية والتعلم والتدريب لدى أعضاء هيئة التدريس بالمؤسسات الجامعية.

هي نوعية الحياة داخل البيئة الأكاديمية على مستوى الجامعة ومدى الرضا عنها ودرجة إشباعها لرغبات وطموح المنتسبين إليها من أعضاء هيئة التدريس وطلبة إداريين.

مجموعة المؤشرات التي ينبغي أن تتوفر في جميع عناصر العملية التعليمية والتي تتعلق بالمكونات الرئيسية لأي نظام تعليمي، وتحقق تلك المؤشرات من خلال الاستفادة الجيدة والاستخدام الفعال لجميع العناصر البشرية والمادية.

كما تتمثل هذه الأخيرة في معرفة الطالب بالخبرات والمهارات وتفاعل قدرته واستعداداته لإنتاج شيء مفيد يساهم في تطوير حياته وامتلاكه لصفات وأنماط سلوكية تمكنه من التكيف مع بيئته التعليمية لتحقيق الجودة الشاملة في مجال تخصصه.

3-6- الطالب الجامعي:

1.3.6-إجرائيا:

هو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءاته بالانتقال من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة البكالوريا.

و يقصد بالطالب الجامعي اجرائيا في هذه الدراسة الطالب المتمدرس بقسم علم النفس بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة البويرة، خلال الموسم الجامعي 2021-2022.

7-الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع جودة الحياة الأكاديمية، والتي استفدت منها في إثراء المعلومات النظرية للبحث، وأدواته، ومناقشة نتائجه، ومن بين الدراسات التي تم الإطلاع عليها ما يلي:

7-1-الدراسات العربية:

7-1-1-دراسة عبد الحميد عبد العظيم رجيعه (2009):

بعنوان: التحصيل الأكاديمي وإدراك جودة الحياة النفسية لدى مرتفعي ومنخفضي الذكاء الاجتماعي من طلاب كلية التربية بالسويس، الذكاء الاجتماعي في التحصيل الأكاديمي وإدراك جودة الحياة إدراك جودة النفسية باختلاف النوع والتخصص الأكاديمي.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس الذكاء الاجتماعي، ومقياس كارول رايفل إدراك جودة الحياة النفسية على عينة مكونة من 451 من طلاب كلية التربية، وأسفرت نتائج الدراسة لوجود فروق لصالح مرتقي الذكاء الاجتماعي في إدراك جودة الحياة النفسية، كما توصلت إلى مدى تأثير الجنس والذكاء الاجتماعي على إدراك جودة الحياة النفسية. (عبد الحميد العظيم رجيعه، 2009، ص6).

7-1-2-دراسة رغداء علي نعيسة: (2012):

هدفت الباحثة من خلال البحث إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشيرين حسب متغير البلد (المحافظة): دمشق والنوع (ذكر، أنثى) والتخصص (علوم نظرية، علوم تطبيقية) للتعرف على جودة الحياة لدى عينة من هاتين الجامعتين.

وقد تم استخدام مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة من إعداد (منسي وكاظم 2006)، بلغ عدد أفراد العينة ككل 360 طالبا، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الباحثة: وجود مستوى متدني من جودة الحياة الجامعية لدى طلبة كل من جامعتي دمشق وتشيرين. (رغداء علي نعيسة، 2012، ص5)

7-1-3-دراسة إسماعيل صالح ألفرا (2012):

كانت هذه الدراسة تحت عنوان الذكاء الوجداني وعلاقته بجودة الحياة والتحصيل الأكاديمي لدى الدارسين بجامعة القدس المفتوحة بمنطقة خان يونس التعليمية على (300) دارس بالمستوى الرابع (جامعة القدس).

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي إضافة إلى مقياس جودة الحياة ومقياس الذكاء الوجداني وكذا كل من اختبار (T) ومعامل ارتباط بيرسون والوسط الحسابي والتباين، وتوصلت إلى ما يلي:

- وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكاء الوجداني وبين درجات جودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكاء الوجداني وبين درجات التحصيل الأكاديمي لدى أفراد عينة الدراسة.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لجودة الحياة وبين الدرجة الكلية للتحصيل الأكاديمي لدى أفراد عينة الدراسة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مرتفعي التحصيل الأكاديمي ومتوسطات درجات منخفضي التحصيل الأكاديمي في الذكاء الوجداني.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مرتفعي التحصيل الأكاديمي ومتوسطات درجات منخفضي التحصيل الأكاديمي في جودة الحياة.

7-1-4- دراسة جميل وعبد الوهاب (2012):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التفاعل بين متغيري النوع (ذكور وإناث)، والتخصص (علمي، أدبي) في أبعاد جودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وكذلك معرفة العلاقة بين أبعاد جودة الحياة الأكاديمية والذكاءات المتعددة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وتوصلت الدراسة إلى تفوق مجموعة من الذكور على الإناث ومجموعة القسم العلمي على القسم الأدبي في بعد الحرص على التقدير الذاتي وإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، وتنظيم وقت الأداء الأكاديمي وجودة الحياة الأكاديمية ككل.

كما توصلت أيضا إلى وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد جودة الحياة الأكاديمية وبين

الذكاءات المتعددة. (جميل، سمية وعبد الوهاب، 2012، ص 67)

7-1-5- دراسة عابدين (2016):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين جودة الحياة الأكاديمية وكل من مهارات تنظيم الذات الأكاديمية والمرونة النفسية، والاختلافات فيها باختلاف متغيرات النوع والتخصص والفرقة الدارسة، وتحديد

إسهام كل من مهارات تنظيم الذات الأكاديمية والمرونة النفسية والتنبؤ بجودة الحياة الأكاديمية لدى (467) طالبا وطالبة من التخصصات الأدبية والعلمية ومن الفرقتين الأولى والرابعة بكلية التربية جامعة الإسكندرية. استخدمت الدراسة مقاييس تنظيم الذات الأكاديمية والمرونة النفسية وجودة الحياة الأكاديمية وتوصلت إلى:

- لأن هناك علاقة دالة إحصائية بين جودة الحياة الأكاديمية وكل من مهارات تنظيم الذات الأكاديمية والمرونة النفسية (عابدين، حسن سعد محمود، 2016، ص12).

- وجود فروق دالة في جودة الحياة الأكاديمية ومستوى المرونة النفسية (مرتفع-متوسط-منخفض)، كما أسهمت كل من المرونة النفسية ومهارات تنظيم الذات الأكاديمية في التنبؤ بمستويات جودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب كلية التربية-جامعة الإسكندرية.

7-1-6- دراسة حبيب (2016):

هدفت هذه الدراسة إلى تحسين جودة الحياة الأكاديمية لدى عينة البحث المكونة من (20) طالبة موهوبة بمدارس مدينة الرياض من خلال التطبيق القبلي لمقياس جودة الحياة الأكاديمية من إعداد الباحثة. وبعد تنفيذ البرنامج لمدة سبعة (07) أسابيع تم إجراء القياس البعدي ثم التتبعي وتحليل البيانات تم التوصل إلى أن مستوى جودة الحياة الأكاديمية في كل أبعاد المقياس، بالإضافة إلى الدرجة الكلية قبل تطبيق البرنامج في مستوى المتوسط ما عدا بعد البراعة فكان فوق المتوسط. (حبيب، سالي حسن، 2016، ص13).

وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى 0,001 بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لصالح التطبيق البعدي في جودة الحياة الأكاديمية.

7-1-7- دراسة سالم (2017):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين جودة الحياة والتسويق الأكاديمي لدى طلاب قسم التربية الخاصة بجامعة الملك سعود والكشف عن الفروق في سلوك التسويق الأكاديمي وجودة الحياة لديهم في ضوء بعض المتغيرات.

تكونت عينة الدراسة من (153) طالبا من طلاب قسم التربية الخاصة بجامعة الملك سعود، استخدم لجمع البيانات: مقياس جودة الحياة الأكاديمية من إعداد الباحث، ومن أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة:

أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب قسم التربية الخاصة على مقياس جودة الحياة الأكاديمية في أبعاده الثلاثة تعزى إلى متغير المعدل لصالح المعدل الأعلى، ومتغير العمر لصالح العمر الأكبر.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب قسم التربية الخاصة على مقياس التسويق الأكاديمي تعزى إلى متغير المسار.

إضافة أن هذه الدراسة توصلت إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات قسم التربية الخاصة على مقياس التسويق الأكاديمي تعزى إلى متغير المعدل لصالح المعدل الأعلى ومتغير العمل لصالح الأصغر سنا. (سالم، سري، 2017، ص11)

7-1-8- دراسة السيد (2019)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى جودة الحياة الجامعية كعامل وسيط بين الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى طلاب جامعة الملك سعود.

أجريت هذه الدراسة على عينة قدرها (136) طالبا، استخدم الباحث هنا المنهج الوصفي التحليلي، وأعد مقياسا لكل من (جودة الحياة الجامعية + الاغتراب النفسي + تقدير الذات، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى جودة الحياة الجامعية لدى عينة الدراسة كان مرتفعا، وأنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين مقياس تقدير الذات ومقياس جودة الحياة وأبعادها، كما توصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين تقدير الذات وجودة الحياة الجامعية، وأنه لا توجد فروق في مستويات جودة الحياة تبعا لمتغير نوع التعليم. (السيد، وائل، 2019، ص 144)

7-2-دراسات الأجنبية:

7-2-1-دراسة باول وآخرون (pawel et al 2009):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين جودة الحياة وبعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة والفروق في جودة الحياة من حيث نوع الكلية والجنس.

تكونت عينة الدراسة من (396) طالب جامعي من كليات مختلفة، وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين جودة الحياة وبعض المتغيرات النفسية لدى الطلاب (أفراد عينة الدراسة) كالمشكلات الإنفعالية، ومستوى التفاؤل.

7-2-2-دراسة (krageoh,hawkers, yipinzoho and lainmarcus, christian 2009):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة جودة حياة طلاب الطب وعلاقتها بالدافعية الدراسية، وعليه كان الغرض من الدراسة هو اكتشاف الروابط بين جودة الحياة والدافعية للدراسة.

شملت العينة طلاب الطب لجامعة (أوكلاند) في السنوات الأربع والخمس لمناقشتهم على جودة الحياة والدافع للتعلم، وركزت على مجموعتين تتألف من السنة الرابعة (6طلاب، 5ذكور وأنثى واحدة)، وطلاب السنة الخامسة تتألف المجموعة من (17 طالب، 7ذكور، 6إناث)، ونظمت معدلات القيد الإجمالي لعام (2009) حيث كانت (183) طالبا في السنة الرابعة و160 في السنة الخامسة.

تمت الدراسة من خلال الأنترنت بالاستعلام على حسابات الطلبة لإعطائهم فرصة المشاركة في مجموعات معدلة، إضافة إلى العينة (كرة الثلج) مندمجة باستخدام النموذج الطبقي، هذا النموذج يربط الباحثين بمعلومات أخرى متعلقة بالمشاركين للحصول على العينة الملائمة.

ولتشكيل المجموعات المعدلة المذكورة سابقا، قامت هذه الدراسة بدراسة العوامل المستخدمة في المقياس المختزل لجودة الحياة، وهذه العوامل تنحصر في جودة الحياة الجسمية والنفسية والعلاقات الاجتماعية وجودة المحيط، إضافة إلى مقياس القلق، مقياس الدافعية للتعلم في علاقته بالفعالية الذاتية. الاستراتيجيات المعرفية المستعملة، والتحكم في الذات، واستخدمت كدليل لتعديل محادثات الطلبة.

حيث توصلت الدراسة إلى أن طلبة السنة الرابعة يعانون من اضطرابات في النوم، وفيما يتعلق بالمحيط الإكلينيكي فيكسوه القلق، الشك، تغذية رجعية متضاربة أما فيما يخص الأداء فله تأثير نفسي

معاكس، إلا أنهم موافقين على ثبات مبدأ أن علاقاتهم الاجتماعية تقود وتؤثر على تطور شبكة وظائفهم أو أعمالهم، كما ذكر أن حوالي 67% من الطلبة لهم صعوبات في استخدام التسهيلات المكتبية.

أما السنة الخامسة توحى بأن هذه المجموعات العريضة كان لها الكثير لتقوله عن المسألة جودة الحياة والدافعية للتعلم، فكل الطلبة يلاقون أو يلاحظون الحواجز الشخصية كألم، ضرر وحرمان النوم والتي تضعف فعالية التعلم، فضلا على ذلك فهم شعروا بضرورة فهم المشرفين لضعفهم، فإذا أخذوا قسطا من الراحة وبسبب ذلك يحسون بأن عليهم السعي نحو الكمال في دراستهم.

إضافة أن هذه الدراسة توصلت إلى أن الطلاب لم يتمكنوا من الوصول إلى توافق تام في الآراء حول أهمية العلاقات الاجتماعية، فطالب واحد على الأقل في المجموعة شعر بأنه معزول اجتماعيا، ولم يكن لهم نفس الفرص للوصول إلى الموارد كغيرهم من الطلبة الدارسين لتخصصات غير الطبية، في حين أكد بعض الطلبة على أهمية الشبكات الاجتماعية على الأنترنت لما تقدمه من خدمات خصوصا عندما يحصلون على أشياء من الصعب الحصول عليها، وهي بالأحرى يجب أن تكون فردية مقارنة بقضية الجماعة أو المجموعة. (بحرة كريمة، 2014، ص 23)

3-2-7-دراسة Bar-han erez.Naomi weintraub, asnat

هذه الدراسة تصف لنا تطوير وفحص صحة بناء مقياس لجودة الحياة في المدرسة، استبيان للطلاب في المرحلة الابتدائية.

شملت العينة على (353) طالبا من الصف الثالث إلى الصف السادس من المرحلة الابتدائية، بينت نتائج التحليل العاملي أربع (04) عوامل تضم فقرات الاستبيان: العلاقات بين الأستاذ/التلميذ، البيئة المادية في المدارس والفصول الدراسية، والمشاعر الايجابية اتجاه المدرسة، والمشاعر السلبية أيضا.

بحيث أثبت الاتساق الداخلي وجود روابط قوية بين أبعاد الاستبيان، إضافة إلى ذلك أظهر الطلبة تقييما عاليا لتصوراتهم نحو جودة الحياة المدرسية مقارنة بالطلاب أكبر سنا منهم، كما قد يساعد هذا المقياس الأطباء والمعلمين في تقييم جودة حياة الطلبة في المدارس، انطلاقا من تصورات متعددة الأبعاد، بما في ذلك البيئة المادية المدرسية التي لفت انتباهها أقل.

7-3-التعقيب على الدراسات السابقة:

قامت الطالبة الباحثة في هذا العنصر بمراجعة ما تمكنت من الحصول عليه من دراسات سابقة لها صلة بموضوع الدراسة الحالية، وقد كان الهدف من ذلك جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الدراسات التي تناولت موضوع دراستها، وقد تفاوتت هذه الدراسات في أهدافها وفرضياتها وتساؤلاتها بالإضافة إلى تفاوت الأدوات المستخدمة والأساليب الإحصائية وكذلك اختلاف نتائجها، ومن خلال إطلاع الطالبة الباحثة وقراءة الدراسات السابقة اتضح ما يلي:

7-3-1-أوجه الإختلاف:

1.1.3.7 - من حيث الموضوع:

- لا توجد دراسات سابقة تناولت نفس موضوع الدراسة الحالية في حدود إمكانيات اطلاع الباحثة.
- دراسة تناولت مستوى جودة الحياة الجامعية كعامل وسيط بين الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة [دراسة السيد.2019].
- دراسة تناولت كيفية التعرف على العلاقة بين جودة الحياة والتسويق الأكاديمي وكذا العلاقة بينها وبين كل من مهارات تنظيم الذات الأكاديمية والمرونة النفسية، وكذا العلاقة مع بعض المتغيرات النفسية والذكاء الوجداني، وعلاقتها بالدافعية الدراسية [كدراسة صالح ألفرا/ 2012)، دراسة عابدين (2016، ودراسة سالم82017)، ودراسة pawel، ودراسة marcus وآخرون].
- دراسة هدفت إلى التعرف على التفاعل بين متغيري النوع والتخصص في أبعاد جودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية [دراسة جميل وعبد الوهاب (212)].
- دراسة تسعى إلى بناء مقياس لجودة الحياة في المدرسة ل (naomi, asnat)، أما الاخرى فتسعى إلى تحسين جودة الحياة الأكاديمية [كدراسة حبيب (2016)].
- دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى جودة الحياة من حيث النوع والتخصص [دراسة رغداء علي نعيمة (2012)].
- دراسة تسعى إلى إدراك جودة الحياة النفسية لدى مرتفعي ومنخفضي الذكاء الاجتماعي لدى طلبة كلية التربية [دراسة عبد الحميد، عبد العظيم رجيعه(2009)].

2.1.3.7- من حيث العينات:

اختلفت عينات الدراسات السابقة تبعاً لاختلاف أهدافها ومدى توفر العينات حيث كانت كالتالي:

- هناك دراسات أجريت على عينات من طلاب المرحلة الجامعية سواء من حيث الجنس والتخصص، المستوى.
- دراسات أجريت على عينات من المرحلة الثانوية مثل دراسة عبد الوهاب (2012).
- دراسات أجريت على عينات من المرحلة الابتدائية مثل دراسة (naomiweintraub).
- دراسات استخدمت العينة العشوائية مثل دراسة باول وآخرون (2009)، دراسة إسماعيل صالح الفراء (2012)، دراسة حبيب (2016)، دراسة السيد (2019).
- دراسات استخدمت العينة العنقودية كدراسة عابدين (2016).
- دراسات استخدمت العينة المقصودة كدراسة سالم (2017).
- دراسات استخدمت كرة الثلج مثل دراسة (2009) marcushanning.

3.1.3.7- من حيث الأدوات:

- دراسات استخدمت مقاييس جودة الحياة مثل دراسة إسماعيل صالح ألفرا (2012)، ودراسة علي نعيمة (2012)، دراسة حبيب (2016)، ودراسة سالم (2017)، دراسة السيد (2019).
- دراسات استخدمت مقياس الذكاء الاجتماعي مثل دراسة عبد الحميد عبدالعظيم رجيفة (2009).

4.1.3.7- من حيث الأساليب الإحصائية:

تنوعت الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسات السابقة حسب أهداف الدراسة وطبيعة العينات ومتغيرات الدراسة، حيث تم استخدام كل من اختبار (T) ومعامل ارتباط بيرسون، والوسط الحسابي، والتباين.

5.1.3.7- من حيث نتائج الدراسة:

- تبينت نتائج الدراسات السابقة حسب المواضيع وطرق دراستها والعينات والأهداف والأدوات والوسائل.
- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مقياس تقدير الذات ومقياس جودة الحياة وأبعادها، إضافة أنه لا توجد فروق في مستويات جودة الحياة تبعاً لمتغير نوع التعليم [دراسة السيد (2019)].
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب فروق التربية الخاصة على مقياس التسوية الأكاديمي تعزى إلى متغير المسار، وكما توجد فروق لصالح المعدل الأعلى ومتغير العمر لصالح الأصغر سناً [دراسة سالم (2017)].

- تفوق الذكور على الإناث، تفوق القسم العلمي على القسم الأدبي، ووجود علاقة إرتباطية بين أبعاد جودة الحياة الأكاديمية وبين الذكاءات المتعددة [دراسة جميل وعبد الوهاب (2012)].
- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.001 بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي في جودة الحياة الأكاديمية [دراسة حبيب(2016)].
- وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكاء الوجداني وبين درجات جودة الحياة وبين درجات الذكاء الوجداني وبين درجات جودة الحياة .
- وبين درجات التحصيل الأكاديمي لدى أفراد عينة الدراسة [دراسة إسماعيل صالح الفرا (2012)].
- وجود علاقة موجبة بين جودة الحياة وبعض المتغيرات النفسية لدى الطلاب [دراسة (2009) pawel].
- دراسة marcus توصلت إلى أن الطلاب لم يتمكنوا من الوصول إلى توافق تام في الآراء حول أهمية العلاقة الاجتماعية، ولم يكن للطلبة نفس الفرص للوصول إلى الموارد كغيرهم من الطلبة.
- وجود روابط قوية بين أبعاد الاستبيان، إضافة إلى أن الطلبة أظهروا تقييما لتصوراتهم نحو جودة الحياة المدرسية مقارنة بطلاب أكبر سنا منهم [دراسة naomi,astnat].
- وجود مستوى متدني من جودة الحياة الجامعية لدى طلبة كل من جامعتي دمشق وتشرين (دراسة نعيسة 2012).
- أما بالنسبة لدراسة عبد العظيم رجبية(2009)فأسفرت نتائج دراسته على وجود فروق لصالح مرتفعي الذكاء الاجتماعي في إدراك جودة الحياة النفسية، كما توصلت إلى مدى تأثير الجنس والذكاء الاجتماعي على إدراك جودة الحياة النفسية.

7-3-2- أوجه التشابه:

1.2.3.7 - لقد اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة المعروفة للتعرف على مستوى جودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب الجامعة [كدراسة السيد (2019)، ودراسة عابدين (2016)، حيث هدفت هذه الدراسات إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلاب الجامعة، بينما هدفت دراسات أخرى إلى التعرف على العلاقة بين جودة الحياة الأكاديمية وعدد من المتغيرات النفسية الأخرى لدى طلاب الجامعة(كدراسة سالم (2017)]. التي تهدف إلى التعرف على العلاقة بين جودة الحياة والتسويق الأكاديمي لدى طلاب قسم التربية الخاصة.

- بينما دراسة [pawel 2019] فهدفت إلى التعرف على العلاقة بين جودة الحياة الأكاديمية وبعض المتغيرات النفسية والفروق من حيث نوع الكلية والجنس.
- أما دراسة [حبيب (2016)] فهدفت إلى تحسين جودة الحياة الأكاديمية.
- إضافة إلى ذلك فإن دراسة [جميل وعبد الوهاب (2012)] هدفت إلى التعرف على التفاعل بين الجنس والتخصص، مقارنة بدراسة [إسماعيل صالح ألفرا (2012)] فكان الهدف منها التعرف على الذكاء الوجداني وعلاقته بجودة الحياة والتحصيل الأكاديمي.
- إضافة إلى دراسة (marcus) ودراسة (naomi,asnat) فالأولى هدفت إلى معرفة جودة حياة طلاب الطب وعلاقتها بالدافعية الدراسية، أما الثانية فهدفتها وصف تطوير صحة بناء مقياس جودة الحياة في المدرسة.
- دراسة نعيصة رغداء (2012) هدفت إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة.
- هدفت دراسة عبد العظيم رجبية (2009) إلى إدراك جودة الحياة النفسية بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الاجتماعي لدى الطلبة، وكذا في الذكاء الاجتماعي لهم.

2.2.3.7- من حيث المنهج:

تشارك جميع الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج الوصفي الذي يتوافق مع طبيعة المواضيع المدروسة.

3.2.3.7- من حيث الأدوات المستخدمة:

استخدمت جميع هذه الدراسات مقاييس معظمها معدة مسبقا لقياس جودة الحياة الأكاديمية إضافة إلى الاستبيان.

3-3-7- أوجه الاستفادة:

قد تم الاستفادة من الدراسات السابقة ونتائجها في كيفية صياغة فروض الدراسة، وكذلك الإطلاع على الأطر النظرية الخاصة بجودة الحياة الأكاديمية مما أعطى للباحثة خلفية نظرية واضحة وجيدة عن هذا المتغير.

- كما تم أيضا الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء ادوات الدراسة وكذا في اختيار عينة الدراسة
- أيضا في عرض النتائج وتحليلها وكذا تقديم التوصيات.

الفصل الثاني:

جودة الحياة الأكاديمية

1: جودة الحياة:

1-1/ ماهية جودة الحياة.

1-2/ أبعاد جودة الحياة.

1-3/ مكونات جودة الحياة.

1-4/ مجالات جودة الحياة.

1-5/ مظاهر جودة الحياة.

1-6/ الاتجاهات المفسرة لجودة الحياة.

2: جودة الحياة الأكاديمية:

2-1/ ماهية الحياة الأكاديمية.

2-2/ أبعاد جودة الحياة الأكاديمية.

2-3/ أهداف جودة الحياة الأكاديمية.

2-4/ أهمية جودة الحياة الأكاديمية.

1: جودة الحياة:

تمر المجتمعات اليوم بمرحلة سريعة التغيير في جميع مجالات الحياة وعلى كافة الأصعدة تولدت عنها حالة من الإرباك وعدم الاستقرار في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى الشعور بالخوف من المستقبل بصورة جعلت من الاستمتاع بالحياة أمراً صعب المنال لكل فئات وشرائح المستقبل.

مع استشراف المستقبل وتطلعاته في القرن الحادي والعشرين يطرح العالم مفاهيم جديدة وتوجهات جادة وتحديات ضاغطة في إطار ما يعرف "بالجودة".

ولقد تبين أن مواجهة هذه التحديات التي يعرفها العصر وتحقيق مستويات عالية من الجودة الإنتاجية كما وكيفاً تقتضي جودة الأداء الإنساني، أي لا بد أن يلازمها بناء الإنسان، بمعنى جودة الإنسان من داخله والتي تنعكس على إنتاجه وأدائه، والذي يمتلك القدرات والمهارات والإمكانيات التي تمكنه من خلال ممارستها التعامل مع التقدم المعرفي المتسارع، والنجاح في مواجهة أعباء ومتطلبات الحياة اليومية التي تتسم بالتعقيد، بحيث يتم تحويل كل ما لدى الفرد من معلومات واتجاهات وقيم ومعتقدات إلى سلوكيات تحقق فعاليته وشعوره بالرضا والتوافق والنجاح في الحياة، في إطار ما يطلق عليه "بجودة الحياة".

1.1- ماهية جودة الحياة:

يعتبر مفهوم جودة الحياة من المهام الصعبة لما تحمله من جوانب متعددة ومتفاعلة، ومن بين العلوم التي اهتمت بجودة الحياة، علم النفس الحديث حيث تبنى هذا المفهوم في مختلف التخصصات النفسية والنظرية منها والتطبيقية.

وبسبب تعدد التعريفات مفهوم جودة الحياة وتتنوع السياقات التي يستخدم فيها هذا المفهوم يتعين على الباحثين التحديد الدقيق لطبيعته وخصائصه في ضوء هدف البحث الذي يقومون به.

تعريف منظمة الصحة العالمية OMS (1994):

ترى جودة الحياة مفهوم واسع مرتبط بشكل معقد مع الصحة الجسمية للفرد، حالته النفسية، علاقته الاجتماعية، مستوى تحكمه في ذاته، بالإضافة إلى علاقته مع العوامل الفعالة في بيئته.

كما تعرفها منظمة الصحة العالمية (1993): أنها تتحدد من خلال إدراك الفرد لوضعه في الحياة في السياق العام للثقافة ونظام القيم مقارنة بانتظاراته وتوقعاته ومخاوفه من الحياة. (انتصار يوسف، 2020، ص19).

أما دينير (2009): فيراها أنها إدراكات حسية للفرد اتجاه مكانته في الحياة من الناحية الثقافية، ومن منظومة القيم في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، كذلك علاقته بأهدافه وتوقعاته وثوابته ومعتقداته، ويشمل أوجه الحالة النفسية ومستوى الاستقلال الشخصي.

تعريف محمد السعيد أبو حلاوة: جودة الحياة تعكس وعي الفرد بتحقيق التوازن بين الجوانب الجسمية والنفسية والوجود الايجابي، ذلك لأن جودة الحياة تعتبر عن التوافق النفسي كما يعكسه الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة كنتاج لظروف الحياة المعيشية والاجتماعية للأفراد. (أبو حلاوة، 2010، ص30).

بينما يرى [أدموندزوستيوارث براون]: جودة الحياة أنها حالة عامة من الاتزان الانفعالي تنظم ايقاع حياة الشخص في سياق علاقاته مع ذاته وعلاقاته الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين نتيجة سيطرة مشاعر الإقبال، المرح، الحيوية، الثقة، السعادة، الهدوء... الخ (رجيعة، عبد الحميد، 2009، ص173).

أما رينيه وآخرون فيرون: "أن جودة الحياة هي إحساس الأفراد بالسعادة والرضا في ضوء ظروف الحياة الحالية، وأنها تتأثر بأحداث الحياة والعلاقات وتتغير حدة الوجدان والمشاعر، وأن الارتباط بين تقييم جودة الحياة الموضوعية والذاتية يتأثران باستبصار الفرد".

إضافة فإن جودة الحياة هي كل ما يفيد الفرد بتنمية طاقاته النفسية والعقلية ذاتيا والتدريب على كيفية حل المشكلات واستخدام أساليب مواجهة للمواقف الضاغطة والمبادرة بمساعدة الآخرين والتضحية من أجل رفاهية المجتمع وهذه الحالة تتسم بالشعور، كما ينظر إلى جودة الحياة من خلال قدرة الفرد على إشباع حاجات الصحة النفسية مثل الحاجات البيولوجية والعلاقات الاجتماعية الايجابية والاستقرار الأسري والرضا عن العمل والاستقرار الاقتصادي والقدرة على مقاومة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية. (مصطفى حسن حسين، 2004، ص15).

وبالتالي من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أنه لا يوجد مفهوم موحد لجودة الحياة فكل عالم أو مختص نظر إليها من ناحية اختصاصه أو مجال عمله، ولهذا فإن جودة الحياة ما هي إلا تعبير عن

إدراكات الفرد التي سيعيشها من وجهة نظره، الخالية من الإضطرابات السلوكية والانفعالات السلبية، سيستمتع فيها بوجوده الإنساني ويشعر بالسعادة والرفاهية والرضا في الحياة.

2.1- أبعاد جودة الحياة:

بعد استعراض العديد من التعريفات لبعض الباحثين حول جودة الحياة، تبين أن جودة الحياة بوجه عام تشير إلى الحياة النفسية بالرغم من تضمين الظروف البيئية في بعض التعريفات ومن هنا فلقد تم تقييم هذا المفهوم بثلاث ظروف وهي:

- من خلال التقدير الذاتي للرضا عن الحياة بوجه عام (السعادة أو الاستمتاع).
 - التقدير الذاتي للرضا في مجالات أو جوانب معينة (العمل، الصحة، العلاقات مع الآخرين).
 - العلاقات الديمغرافية بالنسبة لجودة الحياة (المؤشرات الاجتماعية أو الموارد، أو العوائق).
- وعادة ما تتحدد في مؤشرين (مدخلين):

أ- **البعد الذاتي:** يتمثل في إدراكات الفرد بظروفه من خلال تقويم الجوانب النفسية، ويركز هذا التقويم على قياس الرفاهية النفسية، أو الرضا والسعادة الشخصية، كما يقيس أيضا المشاعر الايجابية لدى الأفراد وتوقعاتهم للحياة. (غالب أحمد، 2018، ص278).

ب- **البعد الموضوعي:** يركز على البيئة الخارجية، ويتضمن الظروف الصحية والرفاهية الاجتماعية والعلاقات وكذا الظروف المعيشية والتعليم والأمن والسكن ووقت الفراغ والأنشطة. (صالح، ناهد، 1990، ص65).

فإن غالبية الباحثين يركزون على المؤشرات الخاصة بالبعد الموضوعي لجودة الحياة، نظرا لكونه يتضمن مجموعة من المؤشرات القابلة للملاحظة والقياس المباشر، مثل أوضاع العمل ومستوى الدخل والمكانة الاجتماعية، ومع ذلك فإن نتائج البحوث تركز على النتائج الموضوعية لجودة الحياة لأنها لا تسهم إلا في جزء صغير من التباين في التقديرات الكلية لجودة الحياة. (الدليمي وآخرون، 2012، ص34).

إضافة إلى ذلك فإن العارف بالله الغندور يوضح أبعاد لجودة الحياة وهي كالتالي:

أ- **البعد الذاتي:** ويقصد بها مدى الرضا الشخصي بالحياة، وشعور الفرد بجودة الحياة، يعني شعور الشخص بالسعادة.

ب- البعد الموضوعي: ويشمل:

- الصحة البدنية.
- العلاقات الاجتماعية.
- الأنشطة المجتمعية.
- العمل.
- فلسفة الحياة.
- وقت الفراغ.
- مستوى المعيشة.
- العلاقات الأسرية.
- الصحة النفسية.
- التعليم.(الغندور، العارف بالله، 1999، ص27).

أما في موسوعة علم النفس يتم تعريف جودة الحياة على أنها ذو أبعاد عديدة أوضحها (بترمان وسيلا(2000)على أنها سبعة محاور تتمثل في:

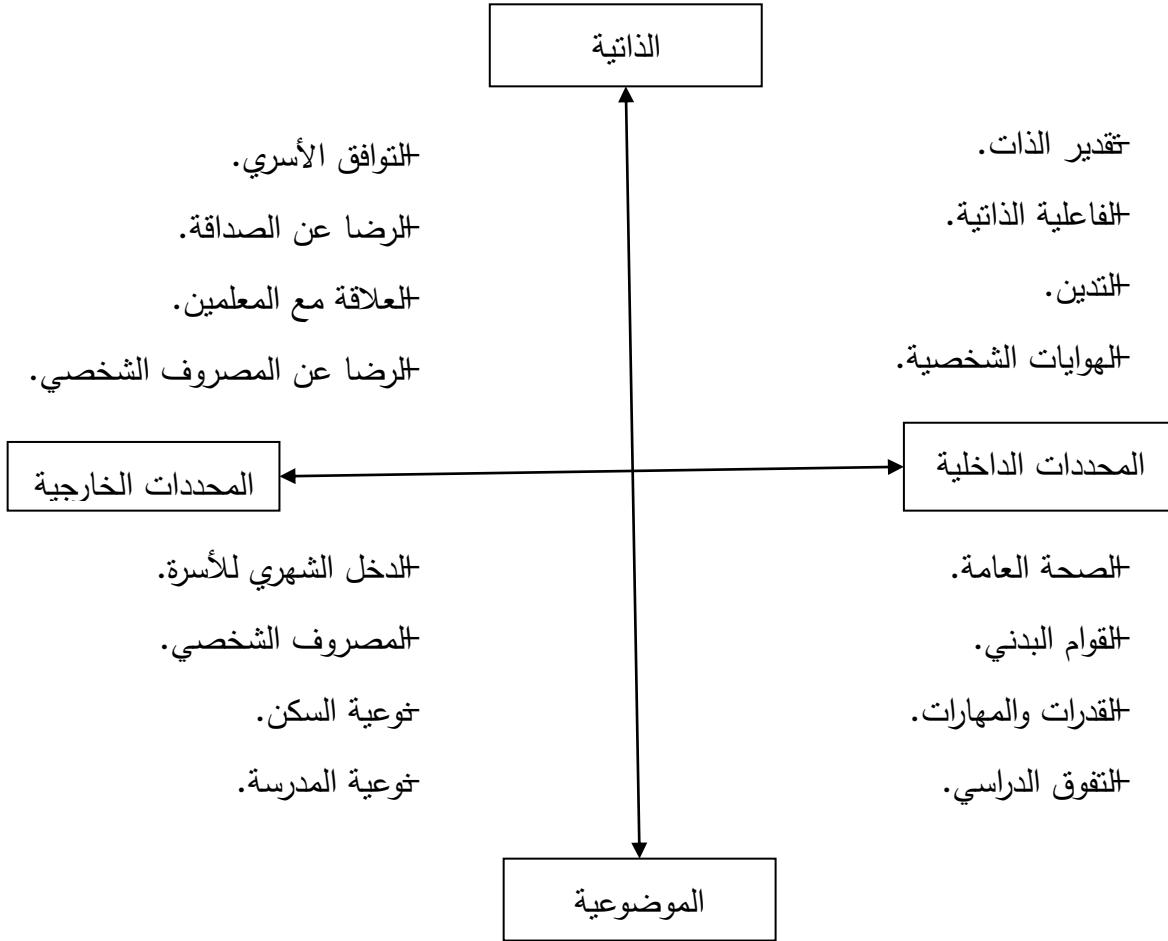
- 1 التوازن الانفعالي: يتمثل في ضبط الانفعالات الايجابية والسلبية كالحزن والكآبة والقلق...الخ.
- 2 الحالة الصحية العامة للجسم.
- 3+الاستقرار الأسري وتواصل العلاقات داخل البناء العائلي.
- 4+استمرارية وتواصل العلاقات الاجتماعية خارج نطاق العائلة.
- 5+الاستقرار الاقتصادي وهو ما يرتبط بدخل الفرد الذي يعينه على مواجهة الحياة.
- 6+الاستقرار المهني: حيث يمثل الرضا عن العمل بعدا هاما في جودة الحياة.
- 7 التناؤم الجنسي ويرتبط بكل ما يتعلق بصورة الجسم وحالة الرضا عن المظهر والشكل العام.

كما اقترح عبد الله مجموعة من الأبعاد، تتفق مع أبعاد العارف بالله الغندور، إلا أنه أضاف إليه

بعدا آخر هام وهو:

- 1 **البعد الوجودي:** ويعني مستوى عمق الحياة داخل الفرد الذي من خلاله يمكن له أن يعيش حياة متناغمة ويصل إلى الحد المثالي في إشباع حاجاته البيولوجية النفسية، كما يعيش في توافق مع الأفكار الروحية والدينية السائدة في المجتمع. (عبد الله، هشام إبراهيم، 2008، ص148)

بينما قدم أبو سريع وآخرون (2006) نموذجاً لتقدير وتفسير جودة الحياة، يعتمد على تصنيف المتغيرات المؤثرة في جودة الحياة وهي موزعة على بعدين متعامدين، كما هو موضح في المخطط: (كاظم والبهادلي، 2006، ص5).



مخطط تصور أبو سريع وآخرون لمحددات جودة الحياة.

ويمكن تفسير المخطط كالاتي:

- 1 أن البعد الأفقي يشمل قطبي توزيع محددات جودة الحياة، كونها من داخل الشخص أو خارجه وتسمى بعد المحددات الشخصية الداخلية مقابل بعد المحددات الخارجية.
- 2 إن البعد الرأسي (العمودي) يمثل توزيع تلك المحددات وفق قياسها وتحقيقها وهي تتوزع بين الأسس الذاتية (المنظور الشخصي للفرد)، والأسس الموضوعية التي تشمل الاختبارات والمقاييس التي تتيح للفرد موازنة نفسه بغيره أو بمتوسط جماعته المعيارية.

3.1- مكونات جودة الحياة:

يمكن القول أن جودة الحياة هي الممارسة الانفعالية للأنشطة اليومية الاجتماعية والبيئية كما وكيفا بدرجة عالية من التفوق والنجاح والرضا النفسي عن الحياة بشكل عام وشعوره بالإيجابية والصحة النفسية، وتخطي العقبات والضغوط التي تواجهه بفاعلية قصد إنجاز هذه الأنشطة، حيث أن لجودة الحياة (03) مكونات رئيسية تتمثل في:

1.3.1 - الإحساس الداخلي بحسن الحال والرضا عن الحياة الفعلية التي يعيشها الفرد بينما يرتبط الإحساس بحسن الحال بالانفعالات، كما يرتبط الرضا كذلك بالقناعات الفكرية أو المعرفية الداعمة لهذا الإحساس، وكليهما مفاهيم نفسية ذاتية، أي ذات علاقة برؤية وإدراك وتقييم الفرد.

2.3.1- القدرة على رعاية الذات والالتزام والوفاء بالأدوار الاجتماعية، كما ترتبط بعجز الفرد عن الالتزام أو الوفاء بالأدوار الاجتماعية.

3.3.1- القدرة على الاستفادة من المصادر الاجتماعية المتاحة (كالمساندة الاجتماعية، والمادية) وتوظيفها بشكل إيجابي. (رضوان، 1984، ص96).

بينما يرى فرجاني (1992) أن مكونات جودة الحياة تمكن في:

الحقوق الفردية: وتشمل:

أ - السلامة الشخصية (كالإبذاء البدني والنفسي، المعاملة غير الإنسانية، العقوبات القاسية أو المحطة بالكرامة).

ب حرية الرأي والتعبير والبحث عن المعلومات والأفكار والحصول عليها ونقلها.

ت حرية الفكر والعقيدة والتعبير عنها.

ث حرية الحياة الخاصة.

الحقوق الجمعية: وتشمل:

أ - تكوين الأسرة.

ب الرعاية الاجتماعية والصحية.

ت مستوى معيشي لائق.

ث التعليم المجاني في المرحلة الأساسية والمكسب للقيم والمهارات والتوجهات الاجتماعية المحفزة والمستمرة مدى الحياة.(نعيسة، رغداء علي، 2012، ص154)

ومن كل ما سبق نجد أن الرضا والسعادة من أبرز المكونات الأساسية لجودة الحياة، إضافة إلى القدرة على إشباع حاجات الفرد من خلال ثراء البيئة ورفي الخدمات التي تقدم له في المجال الاجتماعي والنفسي والتعليمي.

4.1-مجالات جودة الحياة:

أشارت منظمة الصحة العالمية إلى وجود عدة مجالات لجودة الحياة وصنفتها على النحو التالي:

1.4.1- **المجال الحسي:** ويتضمن (الألم، النشاط، والتعب، النوم والراحة، والوظائف الحسية).

2.4.1- **المجال النفسي:** ويتضمن المشاعر الايجابية، التفكير، التعلم، التذكر، التركيز، تقدير الذات، صورة الجسم، المشاعر السلبية.

3.4.1- **مستوى الاستقلالية:** ويتضمن [الحركة والتنقل، النشاطات اليومية، الاعتماد على المواد الدوائية وغير الدوائية، القدرة على التواصل، إضافة إلى القدرة على العمل].

4.4.1- **العلاقات الاجتماعية:** وتتضمن [العلاقات الشخصية، المساندة الاجتماعية، نشاطات تقديم المساعدة والدعم].

5.4.1- **البيئة:** وتتضمن [الحرية، السلامة البدنية، البيئة المنزلية، الرضا عن العمل، الموارد المالية، الصحة والرعاية الاجتماعية، فرص اكتساب المعلومات، المشاركة في النشاطات الترويحية].

6.4.1- **التدين:** المعتقدات الشخصية وتتضمن [جودة الحياة إجمالاً ومدركات الصحة العامة]. (خديجة حني، 2015، ص 24).

بينما تشير بهلول (2009) إلى أن هناك مجالات عديدة لجودة الحياة والتي تتمثل أساساً في:

المجال النفسي: ترى أن الكثير من الباحثين يرون أن المجال النفسي لجودة الحياة يتضمن جميع المشاعر والحالات العاطفية الايجابية، ويرى البعض الآخر أن هذا المجال يعتمد على غياب المؤثر السلبي كالقلق والاكتئاب.

كما يدمج البعض الآخر الباحثين ضمن المجال النفسي لجودة الحياة (بهلول) المفاهيم الدينامية الإجرائية مثل التنمية الشخصية، تحقيق الذات.

المجال البدني: يدمج الباحثون تحت هذا المجال الصحة البدنية والقدرات الأدائية، حيث تتضمن الصحة البدنية، الطاقة، الحيوية،/التعب، النوم، الراحة، الآلام، الأمراض، وكذا تتضمن القدرات الأدائية، الأنشطة اليومية التي تمكن الفرد من الأداء والاستقلالية النفسية.

المجال الاجتماعي: ترى (بهلول) أن المجال الاجتماعي لجودة الحياة يتضمن كل من العلاقات والوظائف الاجتماعية، وهنا لا يمكن النظر إلى هذا المجال بشكل متكامل إلا إذا تم التطرق إلى شبكة العلاقات من الناحية الكمية (تعني مدى اندماج الفرد في المجتمع) أما النوعية (تعني فاعلية المساندة الاجتماعية في حياة الفرد) (الجسماني عبد العالي، 1994، ص50)

الرضا عن العيش: هنا تشير إلى أن هذا المجال يهتم بفاعلية الفرد مع تقييمه الشامل لحياته، والذي يعتمد على معايير المرجعية ومكونات الحياة اليومية وتستند في قولها إلى تعريف كل من (pavot(1991)، (diener (1994) لمفهوم الرضا عن العيش، فيرى (pavot) أن الرضا عن العيش "عبارة عن عملية معرفية تهدف إلى المقارنة بين حياة الفرد وبين معايير المرجعية (القيم، المثل، ...الخ)، فهو يعبر عن التقييم الكلي الذي يقوم به الفرد في حياته".

السعادة: تتضمن (03) مكونات مستقلة فيما بينها:

أ - **مكون إيجابي:** يتمثل في المتعة.

ب **مكون معرفي-تقييمي:** يتمثل في الرضا أي تقدير الفرد مدى نجاحه في تحقيق تطلعاته.

ت **مكون سلوكي:** يتمثل في التفوق، أي نجاح التقييم الذاتي للفرد فيما يخص نشاطه.

ويرى الباحثون حالياً أن مفهوم السعادة يعبر عن سمة أكثر من اعتباره حالة، حيث يهدف إلى

الوصول إلى حالة مستقرة ومستدامة نسبياً، مثلاً نذكر:

• **الرفاهية الذاتية:** فترى (بهلول) أنه يمكن التطرق إلى مفهوم الرفاهية الذاتية من خلال (03) نقاط أساسية:

أ - التقييم الذاتي الذي يعتمد على متطلبات الحياة الموضوعية (أي الحياة المادية).

ب يهتم بضرورة توفر المؤشرات الايجابية دون اهتمامه بغياب الانفعالات السلبية.

ت يعتمد على التقييم الايجابي الشامل للحياة التي يعيشها الفرد.(بهلول، أشواق، 2009، ص60).

وعلى العموم يمكن القول أن مجالات جودة الحياة كثيرة ومتشعبة إلا أن جميعها مهدوا لها دور أساسي في سيرورة حياة الإنسان بشكل عام.

1-5-5-مظاهر جودة الحياة:

يمكن أن نجل مظاهر جودة الحياة في خمسة (05) حلقات ترتبط فيها الجوانب الموضوعية والذاتية وهي كالتالي:

1-5-5-1-الحلقة الأولى: العوامل المادية والتعبير عن حسن الحال:

1-5-5-1-العوامل المادية الموضوعية: وتشمل الخدمات المادية التي يوفرها المجتمع لأفراده إلى جانب الفرد وحالته الاجتماعية والصحية والتعليمية، حيث تعتبر هذه العوامل عوامل سطحية في التعبير عن جودة الحياة، إذ ترتبط بثقافة المجتمع وتعكس مدى قدرة الأفراد على التوافق مع هذه الثقافة.

1-5-5-2-حسن الحال: يعتبر هذا بمثابة مقياس عام لجودة الحياة، وكذا يعتبر مظهرا سطحيا للتعبير عنه، فكثير من الناس يقولون بأن حياتهم جيدة ولكنهم يختزنون معنى حياتهم في مخازن داخلية لا يفتحونها لأحد.

1-5-5-2- الحلقة الثانية: إشباع الحاجات والرضا عن الحياة:

1-5-5-2-1-إشباع وتحقيق الحاجات: هو أحد المؤشرات الموضوعية لجودة الحياة، فعندما يتمكن الفرد من إشباع حاجاته، فإن جودة حياته ترتفع وتزداد، وهناك حاجات كثيرة يرتبط بالعلاقات الاجتماعية كالحاجة للأمن والحب والانتماء والقوة والحرية...الخ.

1-5-5-2-2-الرضا عن الحياة: ويعتبر الرضا عن الحياة أحد الجوانب الذاتية لجودة الحياة، فكونك راضيا فهذا يعني أن حياتك تسير كما ينبغي، وعندما يشيع الفرد كل توقعاته واحتياجاته ورغباته يشعر حينها بالرضا.

1-5-5-3-الحلقة الثالثة: إدراك الفرد القوي والمتضمنات الحياتية وإحساسه بمعنى الحياة.

1-5-5-3-1-القوى والمتضمنات الحياتية: قد يرى البعض أن إدراك القوى والمتضمنات الحياتية بمثابة مفهوم أساسي لجودة الحياة، فالبشر كي يعيشوا حياة جيدة لا بد لهم من استخدام القدرات والطاقات من أجل تنمية العلاقات الاجتماعية، والقدرة على التخطيط، وهذا كله بمثابة مؤشرات لهذا الأخير.

1-3-5-2-معنى الحياة: يرتبط معنى الحياة بجودة الحياة، فكلما شعر الفرد بقيمته وأهميته للمجتمع وللآخرين وشعر بانجازاته ومواهبه وأن شعوره قد يسبب نقصا أو افتقادا للآخرين له، فكل ذلك يؤدي إلى إحساسه بجودة الحياة.

1-5-4- الحلقة الرابعة: الصحة والبناء البيولوجي وإحساس الفرد بالسعادة:

1-5-4-1- الصحة والبناء البيولوجي: تعتبر حاجة من حاجات جودة الحياة التي تهتم بالبناء البيولوجي للمرء، والصحة الجسمية تعكس النظام البيولوجي، لأن أداء خلايا الجسم ووظائفها بشكل صحيح يجعل الجسم في حالة صحية جيدة وسليمة.

1-5-4-2-السعادة: تتمثل في الشعور بالرضا والإشباع وطمأنينة النفس وتحقيق الذات، وهي شعور بالبهجة والاستمتاع واللذة.(خديجة حني، 2015، ص 23).

1-5-5-1-الحلقة الخامسة: جودة الحياة الوجودية: وهي الوحدة الموضوعية لجوانب الحياة، وهي الأكثر عمقا داخل النفس، وإحساس الفرد بوجوده يؤدي بالفرد إلى إحساسه بمعنى الحياة التي تعد محور الوجود، فجودة الحياة الوجودية هي التي يشعر من خلالها الفرد بوجوده وقيمه، والشعور بالسعادة والطمأنينة والاستمتاع بالحياة، والرضا عن أنفسهم وعن الحياة التي يعيشونها، وصولا إلى التوافق والتكيف مع الإعاقة والمجتمع.(الهنداوي، محمد حامد، 2011، ص56).

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن مظاهر جودة الحياة تتعدد لتشمل العوامل المادية الموضوعية وكذا إشباع الحاجات والرضا عن الحياة، فضلا عن إدراك الفرد للقوى والمتضمنات الحياتية وإحساسه بمعنى الحياة وصولا إلى الصحة والبناء البيولوجي وإحساس الفرد بالسعادة والذي يسعى إليه كل فرد في المجتمع.

1-6-الاتجاهات المفسرة لجودة الحياة:

نظرا لتعدد تعاريف جودة الحياة من طرف العديد من الباحثين فهذا الذي أدى إلى تعدد وظهور العديد من الاتجاهات المختلفة من بينها:

1-6-1-الاتجاه الاجتماعي: يفسر أصحاب هذا الاتجاه جودة الحياة من منظور يركز على الأسرة والمجتمع وعلاقات الأفراد، وضغوط الوظيفة والمتغيرات الاجتماعية الأخرى، كما يرون أن جودة

الحياة تحدد بالوظيفة أو الحالة الاجتماعية للجماعات من جهة وهدف التطور الاجتماعي من جهة أخرى وبالتالي فإن هذا الأخير مرتبط بظروف وشروط العيش.

كما يرى (المير هانكس) أن الاهتمام بدراسات جودة الحياة قد بدأت منذ فترة طويلة وقد ركزت على المؤشرات الموضوعية في الحياة مثل معدلات المواليد، معدلات الوفيات، نوعية السكن، المستويات التعليمية لأفراد المجتمع، إضافة إلى مستوى الدخل، كما نجد أن هذه المؤشرات تختلف من مجتمع لآخر، وترتبط جودة الحياة بطبيعة العمل الذي يقوم به وما يجنيه الفرد من وراء عمله والمكانة المهنية للفرد وتأثيره على الحياة، ويرى العديد من الباحثين أن علاقة الفرد مع الزملاء تعد من العوامل الفعالة في تحقيق جودة الحياة فهي تؤثر بدرجة ملحوظة على رضا أو عدم رضا العامل عن عمله. (صالح إسماعيل، 2010، ص43).

1-6-2-الاتجاه النفسي: إن الحياة بالنسبة للإنسان هي ما يدركه منها حتى أن تقييم الفرد للمؤشرات الموضوعية في حياته كالدخل، المسكن، العمل، التعليم، يمثل انعكاسا مباشرا لإدراك الفرد لجودة الحياة في وجود هذه المتغيرات بالنسبة لهذا الفرد وذلك في وقت محدد وفي ظل ظروف معينة ويظهر ذلك في مستوى السعادة والشقاء الذي يكون عليه.

ويرتبط بمفهوم جودة الحياة العديد من المفاهيم النفسية منها: [القيم، الإدراك الذاتي، الحاجات، مفهوم الاتجاهات، مفهوم الطموح، إضافة إلى مفهوم الرضا، التوافق، الصحة النفسية... الخ]، ويرى البعض الآخر أن جوهر جودة الحياة يكمن في إشباع الحاجات كمن أساس في جودة الحياة، وذلك وفقا لمبدأ إشباع الحاجات في نظرية ماسلو. (بكر جوان إسماعيل، 2013، ص50).

كما يركز هذا الاتجاه النفسي على إدراك الفرد كمحدد أساسي، وأن العنصر الأساسي لهذا الأخير يكمن في العلاقة الانفعالية القومية بين الفرد وبيئته، إضافة إلى أن هناك من يرى أن الإنسان كلما انتقل إلى مرحلة جديدة من النمو فرضت عليه متطلبات وحاجات جديدة لهذه المرحلة تلح على الإشباع، مما يجعل الفرد يشعر بضرورة مواجهة متطلبات الحياة في المرحلة الجديدة فيظهر الرضا في حالة "الإشباع" أو عدم الرضا في حالة "عدم الإشباع" نتيجة توافر مستوى مناسب من جودة الحياة. (مسعودي محمد، 2015، ص206).

1-6-3-الاتجاه الفلسفي: إن جودة الحياة حسب المنظور الفلسفي جاء من أجل وضع مفاهيم السعادة ضمن الثلاثية البراغماتية المشهورة والمتمثلة في أن الفكرة لا يمكن أن تتحول إلى اعتقاد إلا إذا أثبتت

نجاحها على المستوى العلمي أو القيمة الفورية والمستوى العلمي أقرب إلى مفهوم السعادة والرفاهية الشخصية منه إلى أي مفهوم آخر، وينظر إلى جودة الحياة من منظور فلسفي آخر على أن هذه السعادة لا يمكن للفرد الحصول عليها إلا إذا حرر نفسه من أسر الواقع وحلق في فضاء مثالي يدفع إلى التسامي على ذلك الواقع الخائق. (كحول، قروي، 2020، ص194).

1-6-4-الاتجاه الطبي: حسب منظمة الصحة العالمية للصحة العامة فإن الاتجاه الطبي يشير إلى حالة من الكمال للراحة، كما اعتمد على تحديد مؤشرات جودة الحياة فيه من خلال توفير الدعم النفسي والاجتماعي للمرض، وهو بذلك يهدف إلى تحسين جودة الحياة للأفراد الذين يعانون من أمراض جسدية مختلفة، أو نفسية أو عقلية وذلك عن طريق البرامج الإرشادية والعلاجية التي تتعلق بالوضع الصحي وتطوير الصحة الجسمية والبدنية والنفسية.

1-6-5-الاتجاه التكاملي: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن مفهوم جودة الحياة بدلالة الجوانب الموضوعية والجوانب الذاتية أنه مفهوم ضيق، مرتبط بجوانب متداخلة من النواحي الذاتية والموضوعية، لذا يرى هذا الاتجاه المالكي أن هذا الأخير انتقل من كونه مرتبط بالرفاهية والتكامل للظروف المعيشية في حياة الإنسان إلى كونه مفهوما يعبر عن التكامل الحادث في حياة الإنسان المادي منها والمعنوي، والذي يؤدي إلى السعادة والرضا. (علي بن صالح، 2020، ص11).

وأن جودة الحياة مفهوم شامل، يشمل كل جوانب الحياة المادية كإشباع الحاجات الأساسية واللامادية كتحقيق الذات وبالتالي فإن هذا المفهوم يشمل كلا الجوانب (المادي والموضوعي)، أنها كذلك تتاح لكل من العوامل الاجتماعية (دخل، خدمات صحية، مسكن، تعليم... الخ)، والعوامل النفسية التي تتبلور في نوعية إدراك الفرد لمدى مناسبة هذه العوامل الاجتماعية له، فالإدراك ومعه بقية المؤشرات النفسية تمثل المخرجات التي تظهر من خلالها جودة الحياة. (عبد الحفيظ، 2008، ص913).

أما أبو حلاوة (2010)، فيشير إلى أن جودة الحياة تعكس وعي الفرد بتحقيق التوازن بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية لتحقيق الرضا عن الحياة والاستمتاع بها والوجود الايجابي. (أبو حلاوة، 2010، ص60).

من خلال ما سبق نرى أن جودة الحياة مفهوم متعدد الأبعاد، يشمل أكبر قدر من جوانب الحياة المادية والمعنوية، وأن هناك عوامل كثيرة تحدد مقومات جودة الحياة مثل الصحة الجسمية والعقلية والنفسية والقدرة على التفكير واتخاذ القرارات و التعليم والدراسة والأحوال المعيشية والرضا عن الحياة

وتحقيق الحاجات والأحوال المعيشية والرضا عن الحياة وتحقيق الحاجات والطموحات والتفاؤل بالمستقبل والمعتقدات والقيم الثقافية والأوضاع المالية والاقتصادية والتي عليها يحدد الفرد شعوره بالسعادة وإدارة الوقت بالشكل المناسب.

2: جودة الحياة الأكاديمية:

في ظل التحديات التي تواجه الطلاب في مجالات التعليم والتعلم الناتجة سواء عن التطورات العلمية والتقنية المتلاحقة، من أجل تحقيق مستوى أفضل لجودة حياتهم الأكاديمية، فالشعور بجودة الحياة الأكاديمية يمثل أمراً نسبياً لأنه مرتبط ببعض العوامل الذاتية كالمفهوم الإيجابي للذات، الرضا عن الحياة الأكاديمية والاجتماعية، إضافة إلى السعادة التي يشعر بها الطالب داخل المؤسسة التعليمية، كما يرتبط ببعض العوامل الموضوعية كالإمكانيات المتاحة داخل المؤسسة التعليمية والمستوى الاقتصادي للطالب، ومستوى تحصيله وغيرها من العوامل التي تؤثر على الطالب داخل مؤسسته التعليمية.

2-1- تعريف جودة الحياة الأكاديمية:

تعد جودة الحياة الأكاديمية أحد أهم العوامل التي تساعد الطالب على التوافق مع بيئته التعليمية، وتدفعه إلى بذل المزيد من الجهد والاجتهاد والمثابرة سعياً نحو إشباع حاجاته الأكاديمية مستمتعا بدراسته وهو ما يساعده على تحقيق ذاته وبناء شخصيته.

إلا أن مفهوم جودة الحياة الأكاديمية مفهوم متعدد ونسبي يختلف من شخص لآخر من الناحيتين النظرية والتطبيقية وفق المعايير التي يعتمدها الأفراد لتقويم حياتهم الأكاديمية ومطالبها، والتي غالباً ما تتأثر بعوامل كثيرة تتحكم في تحديد مقومات جودة الحياة الأكاديمية. (جودة علي، 2013، ص 642).

وبالتالي نظراً لحدثة مفهوم جودة الحياة في مجال البحث التربوي والنفسي نجد أن هناك اختلاف وتعدد وتنوع في تعريف جودة الحياة الأكاديمية فقد عرفها:

- علام (2012): أنها تتمثل في مدى شعور الأستاذ الجامعي بالرضا، والسعادة أثناء أدائه لعمله، وللأعمال التي تتميز بالجودة، وشعوره بالمسؤولية الشخصية والاجتماعية والتحكم الذاتي والفعال في حياته وبيئته، وإشباع حاجاته النفسية بطرق فعالة ومسؤولة، وقدرته على حل مشكلاته، مع ارتفاع مستويات الدافعية الداخلية، والقدرة على اتخاذ القرارات، وذلك نتيجة تفاعل الأستاذ مع البيئة الجامعية الجيدة التي يشعر فيها بالأمن النفسي وإمكانية النجاح، والإدارة الحكيمة، وكذا علاقات

تتسم بالجودة يشعر من خلالها بالمساندة الاجتماعية من الزملاء (عمار حمامة، 2020، ص112).

لذا تعتبر جودة الحياة الأكاديمية مكونا أساسيا في سعي الطالب نحو تحقيق ذاته من خلال ما ينجزه وما يحققه من أهداف. (حسن علي حسن 1999، ص253).

إضافة إلى أن جودة الحياة الأكاديمية متغير يشير إلى الشعور الشامل بالرضا العام الذي يدركه الطالب أثناء تواجده بالجامعة، ويقاس بما يتوقعه ويحتاج إليه ويريده، مع التركيز على الخبرات الإجمالية للطالب في الحرم الجامعي بدلا من الاقتصار على بيئة الصف الدراسي. بينما يؤكد الجليبي (2007): أن جودة الحياة الأكاديمية تعمل على إشباع حاجات الطلبة وترفع من مستوى مخرجات المؤسسة التعليمية لتنواء مع احتياجات الدولة وطموحاتها ومع متطلبات سوق العمل للوصول بخدماتها التعليمية والبحثية والمجتمعية لأعلى جودة ممكنة بأفضل الوسائل وأقل التكاليف. (الجليبي، سوسن شاكر، 2007، ص254).

ومن خلال كل ما سبق نرى أن جودة الحياة الأكاديمية ما هي إلا معرفة الطالب بالخبرات والمهارات وتفاعل قدراته واستعداداته لإنتاج شيء مفيد يساهم في تطوير حياته الجامعية وامتلاكه لصفات وأنماط سلوكية تمكنه على التكيف مع بيئته التعليمية لتحقيق الجودة الشاملة في مجال تخصصه. كما يمكننا الإشارة إلى أنها حالة شعورية جيدة يعيشها الطالب بارتفاع الكفاءة الذاتية والمرونة من خلال مواجهة الضغوط والصعوبات الأكاديمية وصولا إلى حالة من الرضا الأكاديمي والتخطيط الجيد لمستقبله من خلال بيئة تتوافر فيها المساندة الأكاديمية.

2-2- أبعاد جودة الحياة الأكاديمية:

ركزت معظم الدراسات العلمية التي تناولت جودة الحياة الأكاديمية على رضا الفرد عن حياته، فإذا اعتبرنا أن الرضا عن الحياة سمة شخصية ثابتة فإن ذلك يعني أن الشخص الذي يتسم بهذه السمة سيقى راضيا بعض النظر عن التغيرات التي تطرأ على مستوى دخله أو علاقاته الاجتماعية، أو حالته الصحية أو مستواه الأكاديمي، أما إذا كان الرضا عن الحياة حالة متغيرة بتغيير الظروف الخارجية فإن هذا قد يعني أن الأفراد المختلفين يمكن أن تكون استجابة الرضا عن الحياة لديهم متشابهة إزاء المؤثرات المتشابهة بغض النظر عن اختلاف خصائصهم الشخصية.

ولهذا نجد أن هناك أربع (04) خطوات لزيادة وتعزيز جودة الحياة الأكاديمية لطلاب الجامعة وهي كما يلي:

2-2-1- المعرفة:

تعني المعرفة تلك الخبرات والمهارات التي يكتسبها الطالب من خلال عملية التعليم والتعلم لموضوع ما، وهذا ما وضحه "كيلر، 2008" في قوله: "أنه ينبغي على الطالب أن يشعر أن المعارف والخبرات والمهارات التي يتعلمونها نافعة ومفيدة وذلك من خلال تزويدهم بفرص لاستخدام المعرفة الجديدة في مواقف حقيقية، كما أن تقديم التغذية الراجعة والتعزيز المناسب للطلبة يشعرهم بقيمة النتائج التي توصلوا لها فهذا الأمر الذي يزيد شعورهم بالرضا الذي له تأثير كبير في تحقيق جودة الحياة الأكاديمية، بحيث يتناسب التعزيز مع الجهد المبذول، ودرجة صعوبة المهام التعليمية". (أحمد عبد الملك أحمد، 2019، ص540).

2-2-2- البراعة:

البراعة تفاعل عدد من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي تؤدي إلى إنتاج أصيل ومفيد وجديد يساهم في تقدم وتطور المعارف الأكاديمية للطالب، حيث نجد أن الطالب أصبح هدفاً ووسيلة في منظومة الجودة الشاملة من حيث الاهتمام بنمو قدراته وطاقاته البدنية والعقلية والاجتماعية والنفسية، والأكاديمية... الخ، وهذا الأمر الذي ينعكس إيجاباً على جودة الحياة التعليمية بأسرها. كما يوصف الطالب الكفاء بأنه الذي يلم دائماً بالمستجدات والاتجاهات الجديدة في المجال التربوي بصفة عامة بجانب اهتماماته بتدعيم خبراته الشخصية. (العتيبي، لفا محمد هلال، 2014، ص256).

2-2-3- الشخصية:

يعني البناء الخاص لصفات الطالب وأنماط سلوكه الذي من شأنه أن يحدد طريقته المنفردة في تكيفه البيئة التعليمية واكتساب الخبرات المتاحة له.

مما لا شك فيه أن شخصية الطالب هي المحفز الأساسي لبذل المزيد من الجهد من أجل تحقيق جودة الحياة الأكاديمية، لذا ينبغي أن تتكون لدى المتعلم الثقة العالية بقدرته على تحقيق التعلم، فإذا شعر الطالب بعدم قدرته على مواجهة المهام التعليمية والمشكلات فإن هذا يؤثر بالسلب على أدائه الأكاديمي.

كما يعتبر الأداء الأكاديمي للطلبة داخل قاعات التدريس مؤشرا للعديد من المتغيرات التي يتعلق بعضها بالظروف البيئية، أما بعضها الآخر فيتعلق بالخصائص الشخصية والعقلية والمعرفية للمتعلم، وعوامل أخرى كاستراتيجيات التعلم التي يستخدمها المتعلم، وكذا كفاءاته، والتنظيم الذاتي للمعرفة والسلوك وغيرها من العوامل.

حيث أن إعطاء تقديرات واضحة حول الجهد والزمن اللازم لتحقيق الأداء الأكاديمي وتزويد الطلاب بالأهداف والشروط المسبقة للتعلم وتهيئة الظروف التي تساعد على التعلم بالإتقان وتقديم التغذية الراجعة، كما يعزز في نفوس الطلاب بأن نجاحهم وامتلاكهم لجودة الحياة الأكاديمية ما هي إلا نتيجة مباشرة لحجم الجهد الذي يبذلونه.

2-2-4- الحكمة:

الحكمة هي جميع التدابير التي يقوم بها الطالب للرفع من جودة حياته الأكاديمية، حيث أن امتلاك الطلبة درجة مناسبة من الشعور بالرضا لحياتهم الأكاديمية والمقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة لتأهيلهم لحياة أكاديمية ومهنية أفضل، وأن اتخاذ القرار يختلف من طالب لطالب آخر فمنهم من يختار ما اعتاد عليه أي يقوم بتكرار الاختيارات المألوفة، ولهذا يتطلب امتلاكهم قدر كافي من المرونة في التفكير وحسن الإدراك والتوجه نحو الأفضل مما يزيد من أدائهم معرفيا ونفسيا وصحيا حسب (مادي 2004). (علي بن صالح عزيز الزهراني، 2020، ص 9).

كما أن هناك بعض الطلبة الذين يمتلكون ثراء لمصادر المعلومات المتنوعة وإمكانيات كامنة لديهم، واستشارة أقرانهم أو أساتذتهم في اتخاذ قراراتهم في المهام الأكاديمية بشكل يعكس القيم الذاتية والخبرات السابقة لديهم مما يزيد من جودتهم الأكاديمية.

إضافة إلى ما سبق أشار "عبد المطلب" إلى أن جودة الحياة الأكاديمية متغير يشمل ثلاثة (03) أبعاد أخرى هي: (عبد المطلب، 2014، ص77).

أ - مساندة الزملاء والمدرسين: تعني الشعور بالسعادة وانخفاض القلق بتواجد الطالب معهم، والشعور بحرصهم على تقديم النصيحة والدعم، بالإضافة للرضا عن المدرسين من خلال اهتمامهم بالإجابة عن التساؤلات وتقديم الاستشارات وحل المشكلات.

ب الكفاءة الدراسية: تعني مستوى من الرضا أي امتلاك الطالب لقدرات تؤهله لإنهاء المهام والتكليفات وحل المشكلات ومواجهة الصعوبات وتفعيل التعلم في المواقف الجديدة.

ت الرضا العام عن الدراسة: وتشير إلى مستوى الرضا من التخصص والمقررات الدراسية والمشاركة في المهام الفردية والجماعية والشعور بالسعادة لتلبية الدراسة لطموحات الطالب. (باظة آمال، 2012، ص 140).

2-3 أهداف جودة الحياة الأكاديمية:

يمكن تحديد أهداف جودة الحياة الأكاديمية ضمن ما يلي:

- المساعدة على التنبؤ بالأداء، ومساعدة المتعلمين على حل المشكلات، واتخاذ القرار والتوجه نحو المستقبل.
- تحسين جودة الحياة الأكاديمية للحصول على مؤهل أعلى وفرصة عمل ودخل أفضل في عصر يتسم بسرعة التقدم المادي والتكنولوجي.
- تحقيق رضا المستفيد ألا وهم الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع المحلي وسوق العمل.
- التحسين المستمر في عناصر العملية التعليمية.
- التوظيف الحسن لإمكانات الطلاب سواء العقلية أو الإبداعية وإثراء وجدانهم لتحقيق الأهداف المنشودة.
- القدرة على التفكير الحر والنقد البناء والقدرة على التغيير والإبداع مع الشعور بالمسؤولية التي تعد من ركائز النمو الاجتماعي والتعليمي الاقتصادي وتحقيق التنمية الشاملة.
- تمكن الطالب من إعادة إدارته لحياته بشكل صحيح.
- تهدف جودة الحياة الأكاديمية إلى إشباع حاجات الطلبة وترفع من مستوى مخرجات المؤسسة التعليمية لتتواءم مع احتياجات الدولة وطموحاتها ومع متطلبات سوق العمل.
- تحديد طرق التكيف الملائمة والمناسبة للطلاب مع البيئة التعليمية وإكسابهم الخبرات.
- التوفير للطلاب البيئة الجامعية التي تتميز بالرقى من خلال الخدمات التي تقدمها له بتنوع مجالاتها سواء الدراسية، الصحية، النفسية، الاجتماعية... الخ، مع حسن إدارة الوقت والاستفادة منه. (نعيسة، رعداء علي، 2012، ص 148).
- التخطيط الجيد لمستقبل الطالب وإشباع حاجاته المتنوعة.
- تحقيق بيئة تعليمية محفزة، وتوفير مناخ تعليمي داعم يساعد في إعداد جيل من الطلاب يواكب المستجدات العلمية والتكنولوجية.

- القدرة على مواجهة التحديات والضغوط التي أوجدتها الثورة المعرفية والتعددية الثقافية.
 - إضافة أن شعور الطالب بجودة الحياة الأكاديمية يسهم بشكل فعال في توافقه الأكاديمي ويدعم شعوره بالرضا عن حياته الجامعية.
 - مساعدة الطلاب على إدارة شؤونهم بطريقة مناسبة، وتحقيق النجاح والرضا على مستوى الأكاديمي.
 - القدرة على مواجهة الضغوط والصعوبات وتحقيق الكفاءة الذاتية والمرونة.
 - يرى "المصري والآغا" أن الجامعات تسعى إلى تحقيق أهداف جودة الحياة الأكاديمية من أجل:
 - التميز في أداء الجامعات من حيث الخريجين والأبحاث العلمية.
 - تنمية كادر أكاديمي ذو انتماء وولاء للجامعة التي يعمل فيها.
 - تنمية كادر أكاديمي قادر على العطاء والتدريب والعمل ضمن فريق العمل.
 - تنمية جيل من القادة ذوي كفاءة عالية.
 - إدارة قوى بشرية ذات تأثير إيجابي على الأكاديميين من حيث الحوافز والتدريب والتنمية.
- (عمار حمامة 2020، ص113).

2-4- أهمية جودة الحياة الأكاديمية: تكمن أهمية جودة الحياة الأكاديمية في كونها تعمل على:

- تحقيق الصحة النفسية للطلاب.
- زيادة حرية التعبير عن الذات.
- شعور الطالب بالأمان.
- تحقيق التوافق مع بيئته التعليمية.
- شعور الطالب بارتفاع كفاءة الذات الأكاديمية لديه.
- تهتم بدراسة العوامل والمتغيرات النفسية ذات التأثير الإيجابي والفعال والتي يمكن أن تسهم في تطوير وتحسين قدرات ومهارات الطلاب.
- تقوية الثقة بالنفس والاستقلالية والقدرة على مواجهة التحديات.
- تحقيق الطالب لأهدافه الشخصية.
- تقوم جودة الحياة الأكاديمية بقيادة الطلاب نحو التقدم والرفي والتطلع لحياة أفضل، كونهم من بين روافد التنمية المستقبلية.

- تحسين وتطوير العملية التعليمية في الجامعة.
 - المساعدة على مواجهة المشكلات والصعوبات الأكاديمية وصولاً إلى حالة من الرضا الأكاديمي والتخطيط الجيد لمستقبلهم.
 - تساعد الطالب على التوافق مع بيئته التعليمية مما تدفعه إلى بذل المزيد من الجهد والاجتهاد والمثابرة نحو إشباع حاجاته الأكاديمية مستمتعاً بدراسته، وهذا ما يساعده على تحقيق ذاته وبناء شخصيته.
 - إدراك الطالب لصحته العامة ورضاه عن حياته وعلاقاته الأسرية، والاجتماعية، ونجاحه الأكاديمي.
 - تساعد على الاستمتاع بشغل أوقات فراغه من خلال المنظومة الثقافية والقيمية التي يعيش فيها بما يتسق مع أهدافه للوصول إلى الكفاءة المطلوبة.
 - تساعد جودة الحياة الأكاديمية في إكساب الطالب شيء مفيد يساعد في تطوير حياته التعليمية وإملاكه لصفات وأنماط سلوكية تمكنه من التكيف مع البيئة التعليمية. (جودة علي، 2013، ص230).
 - كما أن لجودة الحياة الأكاديمية أهمية في إمام الطالب بالخبرات والمهارات.
 - الالتزام بتعاليم دينه، وشعوره بالسعادة والطمأنينة، والسعي إلى فعل الخيرات.
 - إدراك الطالب برضاه عن دراسته، وعن مستواه التحصيلي، وبما وصل إليه في التعليم، وسعادته أثناء تواجده في الكلية مع زملائه وعلاقته بأساتذته، ورضاه عن ما يحققه من أهداف، ورضاه عن الخدمات المختلفة التي تقدمها الكلية. (عمار حمامة، 2020، ص112).
- من خلال ما سبق نستنتج أن جودة الحياة الأكاديمية تؤثر على العديد من المتغيرات الاجتماعية والنفسية التي بدورها تؤثر على الإشباع الأكاديمية للطالب الجامعي، وتحقيقه لمبتغاه من العملية التعليمية، كونها مفهوم متعدد ونسبي يختلف من شخص لآخر ومن الناحيتين النظرية والتطبيقية وفق المعايير التي يعتمدها الأفراد لتقويم حياتهم الأكاديمية ومطالبها والتي غالباً ما تتأثر بعوامل كثيرة تتحكم في تحديد مقومات جودة الحياة الأكاديمية.

الفصل الثالث الإجراءات المنهجية للدراسة

الميدانية

1-الدراسة الاستطلاعية.

1.1 -أهدافها.

2.1 -نتائجها.

2-الدراسة الأساسية.

2-1- منهج الدراسة.

2-2- مجتمع وعينة الدراسة.

2-3- حدود الدراسة.

2-4- أدوات الدراسة.

2-5- الأساليب الإحصائية.

إن الهدف من هذا الجزء هو عرض مختلف الخطوات المنهجية التي اعتمدها الباحثة لتحقيق الأهداف المذكورة سابقا في هذا البحث، فبعد التطرق للجانب النظري بكل فصوله، سنتطرق إلى الجانب التطبيقي الذي يعتبر جانبا هاما في أي بحث، لذا سنتناول فيه الدراسة الاستطلاعية والدراسة الأساسية التي تحتوي على المنهج المستخدم والأدوات المستخدمة في الدراسة.

1 الدراسة الاستطلاعية:

1-1 أهدافها:

الدراسة الاستطلاعية هي دراسة تمهيدية، تعتبر أول خطوة في البحوث العلمية، يقتصر هدفها على استطلاع الميدان من حيث تواجد مجموعة أو عينة البحث، كذلك إمكانية تطبيق وسائل البحث عليها، إضافة إلى جمع أكبر قدر من المعلومات حول موضوع الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف التالية:

- الإحاطة بموضوع الدراسة من خلال الإطلاع على الأدب النظري والتربوي.
- الوقوف على توفر الظاهرة المراد دراستها.
- تحديد مجتمع الدراسة.
- اختيار العينة المناسبة.
- بناء أدوات جمع البيانات المناسبة للدراسة.
- التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.
- الوقوف على مختلف الصعوبات التي يمكن أن تصادف الباحثة من أجل تلاقحها في الدراسة الأساسية.

ولهذا قبل الشروع في إجراءات الدراسة الأساسية قامت الطالبة الباحثة مع بداية السنة الجامعية

2021-2022 بإجراء دراسة استطلاعية حيث تم فيها:

- التأكد من توفر المادة العلمية في المكتبات (المراجع وكذا الدراسات السابقة).
- التوجه للعينة المراد دراسة الظاهرة حولها.
- تفقد الاختبارات والمقاييس التي تناولت متغير جودة الحياة بصفة عامة والحياة الأكاديمية على وجه الخصوص.

1 2 - نتائجها: من خلال الدراسة الاستطلاعية تم:

- الإطلاع على المراجع والكتب المتعلقة بمتغير جودة الحياة الأكاديمية.
- الاتصال المباشر بميدان الدراسة كون الباحثة طالبة بذات الجامعة، وعلى دراية باهتمامات الطالب الجامعي بهذا التخصص.
- بناء أداة الدراسة والممثلة في استبيان وهذا بعد الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة.
- عرض الأداة على بعض الأساتذة لإبداء الرأي فيها.

2 - الدراسة الأساسية:

2 1 - منهج الدراسة :

إن اختيار المنهج المستخدم للدراسة يعتبر أمراً تحدده طبيعة مشكلة البحث الذي نريد دراسته، والمنهج بصفة عامة هو الطريقة أو الأسلوب الذي ينتهجه الباحث في معالجة مشكلة البحث للوصول إلى نتيجة معينة، وبالتالي فإن لكل منهج خصائصه ومميزاته التي يستفيد منها كل باحث. (الخالدي، 2009، ص426).

ونظراً لتعدد المناهج في إجراء البحوث في العلوم الاجتماعية، فإن طبيعة وموضوع البحث والهدف منه هو الذي يحدد طبيعة المنهج المستخدم في البحث، حيث اقتضت طبيعة هذا البحث استخدام المنهج الوصفي، إذ تسعى الباحثة إلى دراسة جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالب الجامعي المتمدرس بجامعة البويرة في ظل جائحة كورونا.

ويعرف المنهج الوصفي أنه أحد مناهج البحث، يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي في الواقع، ووصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيراً كمياً وكيفياً، والمنهج الوصفي لا يهدف إلى وصف الظاهرة أو وصف الواقع كما هو فقط بل الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم هذا الواقع وتطويره، كما يشمل تصنيف المعلومات والتعبير عنها، وتحديدًا فقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعرف بأنه: "المنهج الذي يكون قاصراً ومختصاً بالبحث عن الظواهر والوقائع في الوقت الراهن، كما أنه يتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتصلة بمجموعة من الأوضاع والأحداث والناس" (الخالدي، 2009، ص426).

وكذا من خلال هذا المنهج يتم وصف جودة الحياة الأكاديمية، ومقوماتها وتأثيراتها سواء الاجتماعية أو النفسية، وكونه يهتم بتجميع وتصنيف وتحليل وتفسير البيانات والمعلومات، كما هي في الواقع، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها.

2 2 - مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع البحث من طلبة السنة الثالثة ليسانس وطلبة السنة ثانية ماستر من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصصات: (علم النفس المدرسي، علم النفس العيادي، وعلم النفس تنظيم وعمل) و المقبلون على التخرج بجامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة المسجلين للعام الجامعي 2021/2022، وقد بلغ عددهم حوالي 60 طالبا وطالبة، ونظرا لظروف جائحة كورونا وغلق الجامعات والمؤسسات فقد تعذر القيام بالجانب الميداني للدراسة.

2 3 - حدود الدراسة:

تحددت الدراسة الحالية بالحدود التالية:

2-3-1- الحدود الموضوعية: وتتمثل في دراسة درجة توفر جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالب الجامعي المتمدرس بجامعة البويرة للموسم 2021-2022.

2-3-2- الحدود المكانية: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة البويرة.

2-3-3- الحدود البشرية: تمثلت في عينة من طلبة قسم علم النفس وعلوم التربية في الدفعة قيد التخرج لهذا الموسم 2021-2022.

2-3-4- الحدود الزمانية: كان من المفروض القيام بالدراسة الميدانية في نهاية شهر أبريل من عام 2022.

2 4 -أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة الإستبانة كأداة لجمع البيانات والمتعلقة بالبحث، حيث تعد الإستبانة من أكثر أدوات البحث العلمي استخداما وشيوعا في البحوث الوصفية، كما تعد أيضا وسيلة لجمع البيانات لمجموعة من الأفراد عن طريق إجابتهم عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة حول موضوع معين مساعدة الباحث لهم، أو حضوره أثناء إجابتهم عنها.

كما تستخدم الإستبانة عند قياس الآراء والاتجاهات، كما تستخدم لجمع حقائق ومعلومات عن موضوع معين.

وفي البحث الحالي قامت الباحثة بإعداد أداة البحث بعد الإطلاع على الأدبيات السابقة المتعلقة بموضوع البحث والأدوات فيه لغرض جمع المعلومات من النوع ذو الإجابات المغلقة. وقد تكونت أداة الدراسة من 52 عبارة في صورتها النهائية.

2 5 -الأساليب الإحصائية:

بهدف تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيا، ستعتمد الباحثة على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية *spss*.

خاتمة:

جاءت الدراسة الحالية للوقوف على واقع جودة الحياة الأكاديمية عند الطالب الجامعي وإبراز دورها في حياته، في كل المجتمعات الإنسانية، إذ أصبح يعبر عنها بدرجة إحساس الفرد بالسعادة والتحسن الذي يمس مختلف جوانب شخصيته النفسية منها والمعرفية والجسدية ويتطلب الأمر تهيئة المناخ المادي والانفعالي الذي يسهل للفرد العمل، الانجاز والتعلم من خلال محاولته التغلب على مختلف المشكلات والمواقف الحياتية التي تتعرض طريقه.

إضافة إلى أن هذه الأخيرة أصبحت هدفا أساسيا باعتبارها حاجة ملحة وطموح كل البشر خاصة الطلبة الجامعيين، لذا حظيت باهتمام كبير من طرف الباحثين خاصة في الآونة الأخيرة، وان سرعة توسعه في الاستخدام العلمي والعملية كانت كبيرة مقارنة بمفاهيم أخرى.

إن العمل على توفير محيط جامعي جيد، من خلال توفير المرافق الضرورية، وكذا الكوادر البشرية ذات الكفاءة العالية وتوفر آليات المرافقة والمتابعة النفسية للطلاب داخل الحرم الجامعي، من شأنه العمل على إحساس الطالب بجودة حياة أكاديمية فعلية، والتي يحلم بها كل طالب جامعي، مما يعمل على حسن توافقه وبالتالي، العمل على تحسين مخرجات التعليم الجامعي من خلال كوادر وطاقات بشرية يعول عليها في خدمة هذا المجتمع والعمل على رقيه.

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

أولاً: الكتب:

- 1 ابن المنصور، أبي الفضل جمال الدين، (1993)، لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 2 آمال عبد السميع، بطله، (2012)، جودة الحياة النفسية، دون طبعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 3 إسماعيل بكر جوان، (2013)، جودة الحياة وعلاقتها بالانتماء والقبول الاجتماعيين، ط 1، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان.
- 4 رضوان، حامد عبد السلام، (1984)، علم النفس الاجتماعي، ط5، عالم الكتب، القاهرة.
- 5 الجسماني، عبد العالي، (1994)، علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية، ط 1، دار العربية للعلوم، لبنان.
- 6 الخالدي، أديب محمد، (2009)، المرجع في الصحة النفسية، ط3، دار وائل للنشر، عمان.
- 7- محمد السيد السعيد، أبو حلاوة، (2013)، حالة التدفق، المفهوم والأبعاد والقياس، الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية العربية.

ثانياً: الرسائل والمذكرات:

- 1 - أبو حلاوة محمد السعيد، (2010)، جودة الحياة، المفهوم والأبعاد، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية، ضمن إطار فعاليات المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية، جامعة كفر الشيخ.
- 2 جهلول، سارة أشواق، (2009)، سلوكيات الحظر المتعلقة بالصحة (التدخين، الكحول، سلوك قيادة السيارات وقلة النشاط البدني)، وعلاقتها بكل من جودة الحياة والمعتقدات الصحية، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.
- 3 جحرة كريمة، (2014)، جودة حياة التلميذ وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التنمية البشرية وفعالية الأداء، وهران.
- 4 خديجة حني، (2015)، جودة الحياة وعلاقتها بالرضا عن التخصص الدراسي لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة حمة لخضر بالوادي.
- 5 شيخي مريم، (2014)، طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة، دراسة ميدانية في ظل بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة أبي بكر بالقائد، الجزائر.

- 6 صالح إسماعيل، عبد الله الهمص (2010)، قلق الولادة لدى الأمهات في المحافظات الجنوبية لقطاع غزة وعلاقته بجودة الحياة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- 7 علي بن صالح عزيز الزهراني، (2020)، جودة الحياة الأكاديمية، دراسة تطبيقية على عينة من طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، المملكة العربية السعودية.
- 8 الهنداوي، محمد حامد إبراهيم، (2011)، الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركيا بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة.
- 9 مصطفى، حسن حسين، (2004)، بعض المتغيرات النفسية لنوعية الحياة وعلاقتها بسمات الشخصية لمدمني الهيروين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين الشمس.
- 10 - يوسف انتصار، (2020)، جودة الحياة والتوافق النفسي لدى طلبة السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس العيادي، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.
- 11 - وهبة سماح، جودة علي، (2013)، بعض مهارات إدارة الذات وعلاقتها بتحمل المسؤولية لدى عينة من الشباب الجامعي، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية.
- 12 - يخيت، خديجة أحمد السيد (2012)، جودة الحياة لدى الطالبات الدبلوم العام لكلية التربية وعلاقتها بمستوى الرضا عنها، دراسات عربية من التربية وعلم النفس ASEP، جامعة الملك عبد العزيز.

ثالثا: المجلات:

- 1 أحمد عبد الملك أحمد، (2019)، نمذجة العلاقة السببية بين التدفق النفسي وإدارة الذات وجودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب الجامعة، كلية التربية، جامعة حلوان.
- 2 جميل، سمية وعبد الوهاب، داليا، (2012)، جودة الحياة في ضوء بعض الذكاءات المتعددة لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من تخصصات مختلفة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس.
- 3 حسن علي حسن (1999)، بعض عوامل كفاية الدافعية للإنجاز في مجال البحث العلمي بالجامعة، دراسة تحليلية لمدرجات عينة من أعضاء هيئة التدريس، مجلة علم النفس، العدد (50)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- 4 حبيب سالي حسن، (2016)، فعالية برنامج تدريبي لتحسين جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالبات الموهوبات، مجلة التربية الخاصة، المجلد الرابع، العدد (16)، كلية علوم الإعاقة والتأهيل، جامعة الزقازيق، مصر.

- 5 رجيجة، عبد الحميد عبد العظيم، (2009)، التحصيل الأكاديمي وإدراك جودة الحياة النفسية لدى مرتفعي ومنخفضي الذكاء الاجتماعي من طلاب كلية التربية بالسويس، مجلة كلية التربية.
- 6 سالم سري محمد رشدي، (2017)، جودة الحياة الأكاديمية وعلاقتها بالتسويق الأكاديمي لدى طلاب قسم التربية الخاصة بجامعة الملك سعود، مجلة كلية التربية، العدد (10)، الخرطوم.
- 7 صالح، ناهد، (1990)، مؤشرات نوعية الحياة، نظرة عامة على المفهوم والمدخل، المجلة الاجتماعية القومية، العدد (27).
- 8 عمار حمامة، (2020)، جودة الحياة الأكاديمية وعلاقتها بجودة مخرجات التعليم العالي لدى عينة من أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بجامعة الوادي.
- 9 عبد الله، هشام إبراهيم، (2008)، جودة الحياة لدى عينة من الراشدين في ضوء بعض التغيرات الديمغرافية، جامعة الزقازيق، 14 (4).
- 10 - عبد المطلب، السيد الفضالي، (2014)، جودة الحياة الجامعية، الدراسة في ضوء توجه الهدف والتحصيل الدراسي لدى طلبة كلية التربية، مجلة كلية التربية بالزقازيق (83).
- 11 - عابدين، حسن سعد محمود، (2016)، مهارات تنظيم الذات والمرونة النفسية وعلاقتها بجودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب كلية التربية جامعة الإسكندرية، مجلة كلية التربية، المجلد (26)، العدد - (6) كلية التربية، مصر.
- 12 - عبد الحفيظ، سهير عمر، (2008)، استخدام المدخل الإسكندنافي في تحسين جودة حياة الأشخاص المكفوفين، معهد الدراسات التربوية، المؤتمر الدولي السادس: لتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، رصد الواقع واستشراف المستقبل. (يومي 16-17 يوليو)، جامعة القاهرة.
- 13 - غفران غالب أحمد الدهني، (2018)، جودة الحياة لدى طالبات كلية التربية في جامعتي اليرموك وحائل.
- 14 - كاظم، علي مهدي والبهادلي، عبد الخالق نجم، (2006)، جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين واللبينين، : "دراسة ثقافية مقارنة"، المجلة العلمية الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك، (3)، 1، 21.
- 15 - كحول شفيقة، عائشة قروي، (2020)، مستوى جودة الحياة لدى الطلبة المقبولون على التخرج، دراسة ميدانية على طلبة السنة الثانية ماستر توجيه وإرشاد بجامعة بسكرة، حمة لخضر، الوادي.
- 16 - السيد، وائل السيد حامد، (2019)، جودة الحياة الجامعية كعامل وسيط بين الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى طلاب جامعة الملك سعود، المجلة الدولية التربوية والنفسية، المجلد 5، العدد (2).

-
- 17 - الجبلي، سوسن شاكر مجيد، (2007)، معايير الجودة الشاملة في الجامعات العربية، مجلة إتحاد الجامعات العربية، العدد المتخصص (4)، عمان، الأردن.
- 18 - الدليمي، ناهد عبد زيد وحسن، إيمان مخيل، (2012)، تقدير الذات وعلاقته بجودة الحياة لطالبات جامعة بابل، كلية العلوم الإنسانية 20(4).
- 19 - الغندور، العارف بالله محمد، (1999)، أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة، دراسة نظرية ، المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي، جودة الحياة توجيه قومي للقرن الحادي والعشرين، جامعة عين الشمس.
- 20 - العتيبي، لفا محمد هلال، (2014)، تصميم مقياس جودة الحياة الأكاديمية لطلاب الجامعة، مجلة القراءة والمعرفة، مصر.
- 21 - مسعودي محمد، (2015)، بحوث جودة الحياة في العالم العربي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (20)، جامعة وهران، الجزائر.
- 22 - نعيصة، رغداء علي، (2012)، جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق و تشرين، مجلة جامعة دمشق، 28(1).

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم (01): استبيان جودة الحياة الأكاديمية

أخي (تي) الطالب (ة): تحية طيبة وبعد

تقوم الطالبة بإعداد دراسة بعنوان: " جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالب الجامعي المتمدرس بجامعة البويرة في ظل جائحة كورونا"، وذلك استكمالاً لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي.

لذا توضع بين أيديكم هذه الاستمارة ونرجو منكم الإجابة على تساؤلاتها ونحيطكم علماً أن المعلومات المقدمة ستحاط بالسرية التامة ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

الطالبة: إشراف:

لامية جمعي د. لخضر بن حامد

أولاً: بيانات أولية:

<input type="text"/>	<input type="text"/>	الجنس:	ذكر	<input type="text"/>	أنثى	<input type="text"/>
<input type="text"/>	<input type="text"/>	التخصص:	علم النفس المدرسي	<input type="text"/>	علم النفس تنظيم وعمل	<input type="text"/>
<input type="text"/>	<input type="text"/>	المستوى:	ليسانس	<input type="text"/>	ماستر	<input type="text"/>
<input type="text"/>	<input type="text"/>		علم النفس العيادي	<input type="text"/>		<input type="text"/>

الملاحق

ثانياً: أرجو منكم وضع العلامة (x) أمام الخيار المناسب.

الرقم	العبارة	موافق	محايد	غير موافق
1	أشعر بخصائص ذاتي المميزة (المقدرة-الاستيعاب-القدرات الإدراكية).			
2	أشعر بالرضا عن تخصصي الدراسي الأكاديمي.			
3	أفكر في مستقبلي الدراسي بإيجابية.			
4	أضع أهداف واقعية تتعلق بمساري الدراسي.			
5	أسعى إلى تغيير ما حولي حتى تتلاءم مع أهدافي الأكاديمية .			
6	أشعر بالارتياح عند أدائي للأعمال في مجال تخصصي.			
7	أثق في قدراتي وإمكانياتي الأكاديمية.			
8	أنجز المهام الدراسية في الوقت المحدد لها.			
9	استطيع إدارة وقتي بشكل جيد أثناء الدراسة عن بعد في ظل وباء كورونا.			
10	أشارك بفعالية في الأنشطة داخل البيئة الجامعية.			
11	لا أشعر بأن دراستي الجامعية عن بعد تحقق طموحاتي المهنية.			
12	أستطيع تنظيم وقت الدراسة والاستذكار بشكل فعال.			
13	أشعر بالرضا عن مستواي التعليمي الجامعي.			
14	علاقتي بأساتذتي طيبة ومحترمة .			
15	طريقة شرح الأساتذة للدروس ممتعة.			
16	أجد الدعم الأكاديمي من أساتذتي في الجامعة.			
17	يساعدني أساتذتي في حل المشكلات الأكاديمية التي تواجهني.			
18	أواظب على حضور المحاضرات والأعمال الموجهة.			
19	تجذبني طريقة الأستاذ في تقديم المعلومة.			
20	أقبل آراء الأساتذة فيما يتعلق بمشوراي الدراسي.			
21	طريقة الأساتذة في التقويم عادلة.			
22	يشجعني أساتذتي في البحث على المعلومة.			
23	ليس هناك تجديد في طرائق التدريس لدى الأساتذة.			

الملاحق

			24	انحياز الأساتذة لبعض الطلبة يقلقني.
			25	علاقتي بزملائي لا تعاون فيها ولا تفاهم.
			26	أكتسب معلومات كافية عن المقررات الدراسية.
			27	أمتلك المهارات اللازمة لتحقيق مخرجات كل مقرر دراسي.
			28	أستفيد من مصادر المعلومات المختلفة في زيادة معرفتي بالمقرر الدراسي.
			29	أصنف المعلومات بشكل علمي.
			30	أستطيع إثراء بنيتي المعرفية من خلال الخبرات التدريسية المختلفة .
			31	أستطيع تكوين معارف جديدة بناء على ما سبق تعلمه.
			32	أستطيع أن أنتقي مصادر معلوماتي.
			33	أستطيع استنتاج معلومات جديدة من خلال خبراتي الأكاديمية.
			34	المعلومات والمعارف التي أكتسبها جعلتني أتقن العمل الذي اكلف به.
			35	أستطيع أن أستفيد من المعرفة المكتسبة في حل مشكلات جديدة .
			36	أميز بين المفاهيم المختلفة للمقرر الدراسي.
			37	أستنتج مفاهيم جديدة من خلال الحقائق المستفادة من المقررات الدراسية.
			38	أستطيع وضع بدائل أثناء حل المشكلات الدراسية التي أتعرض لها.
			39	أستطيع الإلمام بالتفاصيل الكاملة للمقرر الدراسي.
			40	المعرفة التي أكتسبها من خلال دراسة المقرر الدراسي زادت ثقتي بنفسي.
			41	المعرفة التي أكتسبها جعلتني متميزا بين أقراني.
			42	المعرفة التي أكتسبها جعلتني مؤثرا في مجتمعي .
			43	أشعر أنني أطور صفاتي الشخصية.
			44	أستطيع التحكم في انفعالاتي عند مواجهة المشكلات الدراسية.
			45	أستطيع تخطيط مستقبلي الأكاديمي لما أمتلكه من معارف ومهارات.
			46	أساعد زملائي الطلبة في التخطيط لمستقبلهم الأكاديمي والمهني.
			47	أشعر بالسعادة أثناء العمل الجماعي رفقة زملائي في الدراسة.
			48	توجد في الجامعة مكتبة غنية بالمراجع والمصادر لتسهيل عملية تعلم

الملاحق

			الطلبة.
			49
			توظف المكتبة التكنولوجيا الحديثة لتسهيل معاملات الطلبة واحتياجاتهم.
			50
			توفر المكتبة البيئة الملائمة لمساعدة الطلبة على التفاعل الأكاديمي.
			51
			لا تتوفر لدى الجامعة خلية للإرشاد النفسي والتربوي تتولى توفير المساعدات المطلوبة للطلبة.
			52
			لا تتوفر في الجامعة الاستراحات المريحة ومواقف السيارات والمرافق الأخرى التي تعمل على راحة الطلبة.